الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العــالي والبحث العلمي

جامعــة العربي التبسي – تبســة

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

فاعلية الصّوت في إنشاء الدلالة في المفردة القرآنية (نماذج من القرآن الكريم)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص:

لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- زيــاني بثينــة
- رحال شهرزاد

إشراف الأستاذ :

- عمران رشيد

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة
أ/ الطيب العزالي قــواوه	رئيسا	أستاذ محاضر أ
د/ عمران رشيد	مشرفا	أستاذ محاضر ب
عبد الحميد عمروش	مناقشا	أستاذ محاضر أ

2022-2021

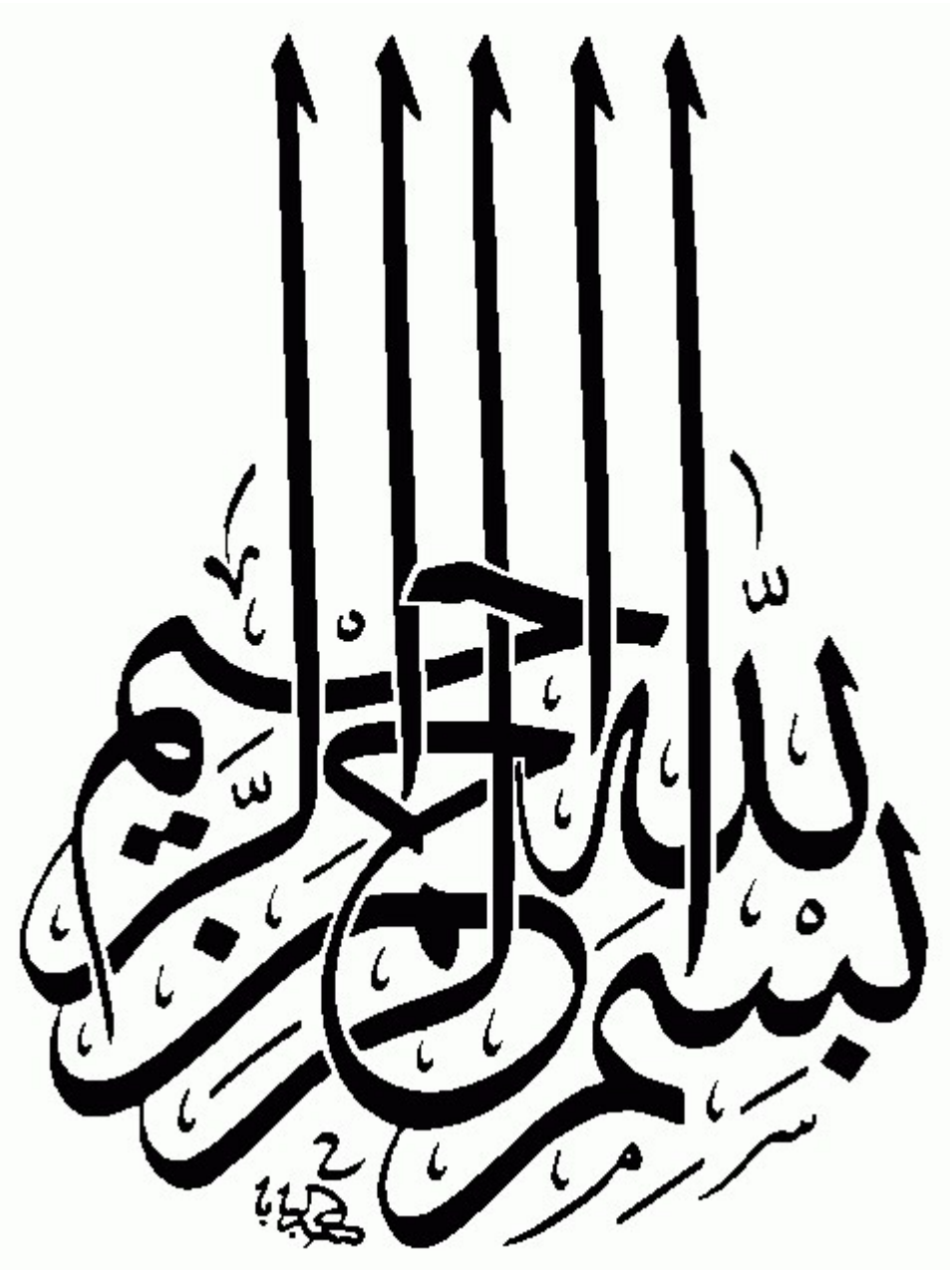
بسم الله الرحمن الرحيم

شـــــــكر وعرفـــــــــــان

قال الله تعالى:﴿...لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدنّكُمْ...﴾

نحمد الله على نعمه، ونشكره على توفيقه لإنجاز هذا البحث، وعلى منّه وفضله وكرمه فليس لنعمه حد تنتهي إليه، له الحمد وله الشّكر في أن وفقنا في تحقيق بعض ما طمحنا إليه.

وواجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعنا إلى أن نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة أصحاب الفضيلة: الأستاذ **الطيب العزالي قواوه** رئيسا، والأستاذ **عبد الحميد عمروش** مناقشا، والأستاذ **عمران رشيد** مشرفا ومقررا الذي تفضل بالإشراف علينا في مراحل إنجاز هذا البحث،

أشكرهم جزيلا على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة العربي التبسي بتبسة ممثلة بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي على دعمهم الدّائم، والشكر موصول إلى كل من مد لنا يد العون خلال مشوارنا في إنجاز هذا البحث.

الإهـــــداء

إلى من أعلى الله تعالى ذكره، وجعله رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ، ثم إلى إخوانه من الأنبياء، والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

وألى من غرسني برعمًا في رحاب القرآن الكريم وسقاني غصنًا في رياض العلم

والتعليم...

إلى من ذلّل لي كل عقبة كؤود، فأنار لي السّبيل لأسير في ظل جوده وكرمه وعطفه وطيبه ولمقامه الكريم الفضل أولًا وأخرًا أن سلكت طريق العلم ... والدي.

إلى الشجرة التي أظلتني بفيئها فتربيت في كتف حفظها وأمانها، وإلى رفيقة دربي إلى جنة فوق الأرض إلى من يطيب القلب برؤيتها... أمي الكريمة.

إلى من ترعرعت في عز جودهم وطيب كرمهم، إلى من وقفوا بجانبي وساندوني في كل أمر خلال دراستي وحياتي لولاهم ما تمكنت من تحقيق أي نجاح.... خالي أحمد، عمتي صديقة.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهن الله ووفقهن: فاطمة الزهراء، إلهام، سامية.

إلى إخوتي الذين هم نور حياتي أتمنى لكم التوفيق والسعادة في الحياة: عبد الرزاق، مهدي، إيناس، غنى.

إلى جميع أخواتي: محمد، أمين، زكريا، أيمن، إيمان، صفاء، مروى، سمية، عبد الرؤوف، دعاء.

إلى صديقاتي: شهرزاد، عبير، شيماء.

إلى جميع هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

بثينة

الإهـــــداء

أحمد الله حمدا كثيرا الذي وفقني وهداني إلى طريق العلم والمعرفة والذي أعانني على إنهاء هذا العمل المتواضع الذي أهديه

إلى منبت الخير والتضحية والإيثار أبي الكريم

إلى رمز التفاني والإخلاص والعطاء أمي الحبيبة

إلى من فارقنا بجسده ولكن روحه ترفرف في سماء حياتي أخي الغالي رحمه الله

إلى كبيرة المقام جدتي الحنونة رحمها الله

إلى سندي وعزوتي في الحياة إخوتي الأعزاء

إلى صديقاتي اللواتي وقفنا بجانبي طوال حياتي حلوها ومرها

إلى كل عائلتي صغيرها وكبيرها

إلى كل من علمني حرفا

أهدي عملي هذا

شهرزاد

مـــــــــقدمة

المقدمـــــة:

الحمـد لله معلّـم الإنسـان مـا لم يعلـم، ومنـزّل القـرآن الكتـاب الأعظـم المعجـز بـنظم آياتـه وتناسـب سـوره وفواصـله، فهـو رسـالة الإسـلام الخالـدة علـى مـرّ الأزمـان، وسـرّ مـن أسـرار البلاغـة والبيـان، والسّـلام علـى الحبيـب المصـطفى أفصـح العـرب لسانًا وأوضحهم بيانًا، وأقواهم حجة وبيانًا.

فـإن القـرآن الكـريم كـلام الله الـذي لا يأتيـه الباطـل، مـن بـين يديـه ولا مـن خلفـه أعجـز العـرب فصـحاء اللسـان، وأسـاطير البيـان، فلـم يسـتطيعوا مجـازاة أسـاليبه الرّفيعـة، ولا معانيـه البديعـة، فتحدّيـه لهـم قـائم في الـنّظم والتـأليف، فكـان مـن أعظـم وجوه الاعجاز وأهمها الإعجاز البياني.

ولهـذا اخـترت أن تكـون دراسـتي لسـانية، لأن القـرآن الكـريم كـلام بليـغ بـلا منـازع وبحـر شاسـع بـلا قـرار، يسـتنبط منـه الفقيـه الأحكـام الشّـرعية، ويبـنى منـه النّحـوي قواعـد التّراكيـب والصـيغ، ويهتـدي بـه البيـان إلى سـنّ أسـاليب الفصـاحة والبيـان فـلا أحـد ينكـر أن في أسـلوب القـرآن جوانـب جماليّـة ينبهـر بهـا السّـامع والقارئ ومن بين هذه الجوانب الجانب الصّوتي.

وانطلاقًـا ممـا سَـبق ذكـره واسـتكمالًا لجهـود العلمـاء والبـاحثين في إظهـار الجوانـب الإعجازيـة في البيـان القـرآني، شُـرّفت باختيـار هـذا البحـث الموسـوم بـ: **فاعليـة الصّـوت في إنشـاء الدلالـة في المفـردة القرآنيـة (نمـاذج مـن القـرآن الكريم)**.

يعـدّ المسـتوى الصّـوتي أسـاس البحـث اللغـوي وشـرايينه فـإذا أردنا معرفـة دلالـة أي كلمـة لا يفهـم معناهـا الـدّلالي إلا في السـياق أي اعتمـادًا علـى المسـتوى النّحـوي، وهـذا الأخـير يسـتنجد بـدوره حقـل آخـر هـو حقـل الـدّرس الصـرفي فتوضـع في الميـزان الصّـرفي لتصـنيفها ضـمن باب الأسمـاء والأفعـال، وهـذا المسـتوى بـدوره يسـتدعي دراسـة الكلمـة دراسـة صـوتية، وذلـك قصـد معرفـة الكلمـة لكونهـا تخضـع لتطوّرات مستمرة.

فاللّغة أصوات تتألف من آلاف الكلمات ذات الدّلالات المختلفة، وفكرة الصّوت وما يؤديه من دلالة، حُظيَ بأهمية بالغة عند العلماء العربية منذ أن واجهوا مشكل الآيات القرآنية وإعجازها واستخراج الاحكام الشّرعية واللغوية منها.

ومن هذا المنطلق جاء هذا الموضوع ليربط بين الدراسات النّظرية لعلم الأصوات الذي يهتم بالأصوات ومخارجها وصفاتها، وعلم الدلالة الذي يعنى بما تحمله هذه الأصوات من معاني.

ومن هنا نقف أمام تساؤل يعدّ إشكالية هذا البحث هو:

- مدى فاعلية الصّوت في إنتاج الدلالة في النّص القرآني؟

أما عن أسباب اختيار الموضوع ودوافعه فيمكن تحديدها انطلاقا من الاعتبارات الآتية:

- البحث في خبايا الكتاب العزيز قصد فهمها وإدراكها.
- الرّغبة في الاطلاع والبحث في علم الصّوتيات وعلم الدّلالة لأن كلاهما مرتبط بالأخر.
- يقيني بأن القرآن الكريم هو خير مجال للكشف عن جمال أصوات اللغة العربية.

ومن الأهداف التي رُسمت من وراء إنجاز هذا البحث:

- بيان أن القرآن الكريم يؤثر في النفوس من خلال أصواته ومفرداته ومعانيه.
- إبراز مظاهر العلاقة بين صوت المفردة ودلالتها.
- بيان أن الأصوات تتنوع بتنوع المواضيع والأغراض.
- إيضاح أهم الجوانب الجمالية في القرآن الكريم.

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي التّحليلي في وصف النظام الصّوتي وفي تحليل النّماذج القرآنية من الجانب الصّوتي والدلالي لغرض الوقوف على الدلالات المستوحاة.

وقد جاء بحثنا في مقدمة وفصلين:

الفصل الأول: الصوت والدلالة في المفردة القرآنية

وهو بمثابة مدخل ضروري تناولنا فيه ما يتعلق بالمفردات الأساسية التي تشكل موضوع الدراسة (الصوت والدلالة) وتضمن هذا الفصل ما يلي:

أولًا: بيّنا فيه ماهية الصوت لغةً واصطلاحًا ومخارج الأصوات وصفاتها.

ثانيا: تناولنا فيه تعريف الدّلالة لغةً واصطلاحًا، وعناصر الدّلالة، وأنواع الدّلالة.

ثالثا: دلالة الصوت في المفردة القرآنية، حيث تناولنا فيه القرآن والصوت اللغوي، والمفردة القرآنية لغةً واصطلاحًا، ومظاهر إعجازها، ثم علاقة الصوت بالمعنى عند العلماء العربية، وأخيرًا علاقة صفات الأصوات بالمعنى في المفردة القرآنية.

الفصل الثاني: فقد خُصص للدراسة التطبيقية جاء بعنوان: أثر الدلالة الصوتية وعلاقتها بالمعنى في المفردة القرآنية (تطبيقات من القرآن الكريم) وتضمّن:

أولا: أثر الدلالة الصوتية للمقاطع يضم كل من أثر الدلالة الصوتية للمقاطع في القرآن الكريم ثم أبعاد الدلالة الصوتية للمقاطع في القرآن الكريم.

ثانيا: أثر التنغيم في الدلالة الصوتية في القرآن، تناولنا فيها التنغيم لغةً واصطلاحًا، وحقيقة التنغيم في القرآن والإيقاع القرآني.

ثالثا: جمالية الصوت القرآني، تضمن فيه العدول الصوتي في القرآن والتناسق الصوتي في القرآن، وصفات الأصوات.

وكان لزاما علينا في هذا البحث اعتماد جملة من المصادر والمراجع أهمها:

مصحف القرآن الكريم، وعلم الأصوات العام لبسام بركة، وعلم الأصوات لكمال بشر، وفي ظلال القرآن لسيد قطب، ودراسة الصّوت اللغوي لأحمد مختار عمر، وجمالية المفردة القرآنية لأحمد ياسوف.

وإذا كان هناك تقصير في الإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بالموضوع فهذا راجع للصعوبات التي واجهتنا في:

- عدم وجود بعض الدراسات التطبيقية المساعدة.
- صعوبة الإحاطة بظلال المفردة القرآنية.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى معاني الامتنان إلى الأستاذ "**عمران رشيد**" الذي كان له الفضل الكبير في تسديد وتصويب بحثنا هذا، وفي الأخير هذا ما استطعنا تقديمه وكل عمل بني آدم يعتريه النقص والتقصير، فما وفقنا فيه فمن الله تعالى وما قصّرنا أو سهونا فمن أنفسنا، وآخر دعوانا أنّ الحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الأول

الصوت والدلالة في المفردة القرآنية

أولا: الصوت

1- تعريف الصوت لغة

2- تعريف الصوت اصطلاحا

3- الصوت والمفردة القرآنية

4- مخارج الأصوات وصفاتها

ثانيا: الدلالة

1- تعريف الدلالة لغة

2- تعريف الدلالة اصطلاحا

3- عناصر الدلالة

4- أنواع الدلالة

ثالثا :دلالة الصوت في المفردة القرآنية

1- القرآن والصوت اللغوي

2- المفردة القرآنية لغة واصطلاحا

3- المفردة القرآنية عند العلماء

4- مظاهر إعجاز المفردة القرآنية

5- خصائص المفردة القرآنية

6- علاقة الصوت بالمعنى عند بعض علماء العربية

7- علاقة صفات الأصوات بالمعنى في المفردة القرآنية.

الفصل الأول: الصوت والدلالة في المفردة القرآنية

أولا: الصوت

1- تعريف الصوت لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس تعريف الصوت بقوله: "الصاد والواو والتاء أصل صحيح، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد. ورجل صيت، إذا كان شديد الصوت وصائت إذا صاح. والصيت: الذكر الحسن في الناس، يقال ذهب صيته".[1]

وفي لسان العرب لابن منظور: الصوت: "الجرس معروف، مذكر، وقد صات يصوت ويصات صوتا، وأصات وصوت به: كله نادى. ويقال: صوت يصوت تصويتا، فهو مصوت وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه. ويقال: صات يصوت صوتا، فهو صائت، معناه صائح.

والجمع أصوات، قال ابن السكيت: الصوت صوت الانسان وغيره، والصائت: الصائح ورجل صيت أي شديد الصوت.[2] ورجل صائت: حسن الصوت شديده.

أما في معجم العين للفراهيدي (ت 175 هـ) فعرف الصوت بقوله: "صوّت: صّوت فلان تصويتًا أي دعاه، وصَات يُصّوت صوتًا فهو صائت بمعنى صائح، وكلّ ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صيت حسن الصوت وفلان حسن الصيت له صيت وذكر في الناس حسن".[3]

وتعريف الصوت مرتبط بأبعاده وموارده ومتعين بتقييده بمراده، وقد أعطى الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ / 1108م)، خلاصة دقيقة لهذه المصادر بعد اعتباره الصوت الهواء المنضغط من قرع جسمين وهما ضربان:

---

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، د س، مادة (صوت).

[2] ينظر: إبن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، ج،م،ع، 1119، مجلد 4 مادة صوت.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، مادة (صوت)، ج7، ص146.

صوت مجرد من تنفس بشري كالصوت الممتد، وتنفس بصوت ما والمتنفس نوعان: غير اختياري كما يكون من الجمادات والحيوانات نوع اختياري كما يكون من الانسان وهو ضربان:

- ضرب باليد كصوت العود
- ضرب بالفم في نطق وغير نطق

والمنطوق منه، إما مفرد من الكلام، إما مركب كأحد الأنواع من الكلام وغير النطق كصوت الناي.[1]

ويقول ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب"، "الصوت غرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له الحلق والفم والشفتين، مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها ".[2]

2-تعريف الصوت اصطلاحا:

الصّوت له علاقة باللّغة الاصطلاحية، لأنّ اللّغة ما هي إلا أصوات في أدائها، فالصّوت حسب قول إخوان الصفا: "هو شكل كروي ونقش عرضي يأخذه الهواء فيؤديه ...."[3] والصّوت نوعان خاص وعام، "فالصّوت العام هو الصّوت الطبيعي والصّوت الخاص في اصطلاحنا هو الصّوت اللغوي".[4]

ويرى ابن سينا أن الصّوت: "سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان، والذي يشترط فيه من أمر القرع عساه ألا يكون سببا كليا للصوت، بل كأنه صوت أكثري، ثم إن كان سببا كليا فهو سبب بعيد، ليس السبب الملاصق لوجود الصّوت."[5]

---

[1] ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، 2009، دط، ص288

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993، ج1، ص10

[3] رسائل إخوان الصفا وخلان الصفا، بيروت، لبنان، دار البيروت ج3 ص98.

[4] حامد عبد الغفار هلال، أصوات اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1996م، ص98.

[5] أبو علي بن سينا، تح: محمد الطيان، أسباب حدوث الحرف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط3، 1983م، ص56.

فالصّوت هو الأثر السّمعي يصدر طواعية اختيارا عن تلك الأعضاء التي يطلق عليها (جهاز النطق)، وهذا الانطباع السّمعي الذي يصدر عن الأعضاء هو الذي يجعلنا نميز صوتا عن آخر، في نحو: (الكاف والتاء والباء) في (كتب) فأعضاء النطق تمثل العنصر الأول، والأثر السّمعي المتعلق بالصّوت من حيث انتقال موجاته في الهواء يمثل العنصر الثاني[1]، "أما اذن المستمع التي تتلقى تلك الذبذبات، فأنها من الناحية اللغوية تشكل العنصر الثالث".[2]

فالصوت في انتقاله من المتكلم إلى السامع يتم وفق عملية فيزيائية تتضمن ثلاثة عناصر أساسية هي[3]: وجود جسم يهتز، وجود وسط ناقل، وجود جسم يستقبل الذبذبات.

والصوت في عمومه أعم من النطق، إذ يدل الصوت على أثر سمعي في حين يدل النطق على المقاطع الصوتية المركبة للكلام وأما العلاقة بينهما هي علاقة تضمن[4].

والصوت عند إبراهيم أنيس، "ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات. كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية والهواء هو الوسط الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات، فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل إلى الأذن.

والصوت الإنساني هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان. فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة

---

[1] ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، د ط، القاهرة، مصر، 2000م، ص56.

[2] خليل إبراهيم العطية، البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ، د ط، بغداد، العراق، 1986م، ص60.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، دط، القاهرة، 1997م، ص21.

[4] ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1994، ص98.

فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن.

3-الصوت والمفردة القرآنية:

إن الصوت اللغوي هو العنصر الذي يدخل في تركيب الكلمة وبنائها(structure)، وباختلاف تركيب الأصوات تختلف الكلمات وتتنوع معانيها[1]، وعليه فإن دراسة اللغة تبدأ بدراسة وتحليل أصواتها وكل لغة تتكون من عدد محدود من الأصوات يتألف منها عدد لا ينتهي من الكلمات والعبارات.

وقد بين الجاحظ (ت255 هـ) أن الصوت عنصر جوهري في اللغة، فقال: والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزوناً ولا منثوراً، إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف،[2] وبالتالي فالمفردة هي من الوحدات الصوتية المؤلفة بطريقة معينة لكي ترمز للأشياء الحسية، والأفكار المجردة[3].

فالمفردة هي المجموعة الصوتية التي تدل على معنى وهذه المجموعة هي وحدة كلامية تقوم مقام الجزء من الكل في الجملة، وهي الجزء الأولى في بناء النظم، والوحدة المكونة له فلا يعني أحدهما عن الآخر ...، وهي ليست كائنا معجميا، إذ يتبين لقارئ القرآن أنها تمتاز بدلالة جديدة يضيفها الموضوع على حياد المعجم.[4]

وقد استعملنا مصطلح (المفردة) دون الكلمة أو اللفظة، لأن مصطلح الكلمة واسع وهي تشتمل على الاسم والفعل والحرف، وفي دراستنا هذه لن نتعرض للحروف فالمفردة تعني الاسم، كما تعني الفعل حين يرتبط الاسم بعامل

---

[1] ينظر: عبد القادر عبد الجليل، التنوعات اللغوية، دار الصفاء، الأردن، ط1، 1997م، ص147.

[2] ينظر: أبو عثمان عمر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخناجي، القاهرة، مصر، ط1، ج1، 1998م، ص79.

[3] ينظر: سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة، منشأ المعارف، الإسكندرية، ط2، 1993، ص15.

[4] ينظر: ياسوف أحمد: جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير، دار المكتبي، دمشق، ط1، 1994م، ص20.

زمني وسنتناول في هذه الدراسة المفردات التي يظهر فيها انسجام بين صوتها ومعناها.

4-مخارج الأصوات وصفاتها:

إن اللغة أصوات تصدرها آلة النطق (جهاز النطق) ولكل صوت موضوع يخرج منه، ويسمى المخرج، ودراسة مخارج الحروف من الموضوعات الأساسية التي عني بها علماء اللغة العربية وعلماء التجويد المتقدمين وهي وضوع عناية علماء الأصوات اللغوية المحدثين أيضا.

- **المخرج لغة:** اسم مكان من الفعل خرج، يخرج بمعنى برز من مقره وانفصل فيكون المخرج موضع الخروج[1].

- **المخرج اصطلاحا:** عند المتقدمين: الموضع الذي ينشأ منه الحرف[2] أو هو موضع خروج الحرف.[3]

لقد اهتم الكثير من الدارسين الأقدمين بتحديد مخارج الأصوات اللغوية ويمكن أن نستحضر في هذا المقام بعض النماذج التي تركت صبغة على هذا المجال فهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) الذي عدّ أول من قدم لدراسة علمية للأصوات تتمثل في تصنيف الأصوات العربية حسب هيئة النطق بها، أو للأحياز والمخارج فرتب الحروف على مخارجها الصوتية انطلاقا من حسه المرهف وعلمه الواسع بالموسيقى، فجاء ترتيبه لأصوات العربية في معجم "العين" على النحو التالي: "ع-ح-هـ-خ-غ/ ق-ك/ ج-ش-ض/ ص-س-ز/ ط-د-ت/ ط-ذ-ث/ ر-ر-ن/ف-ب-م/ و-أ-ي".[4]

يقول الخليل: في العربية تسعة وعشرون حرفا منها:

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، ج3، ص73.

[2] ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، دط، ج2، 1979، ص238.

[3] ينظر: أبو القاسم شهاب الدين، أبرار المعاني من حرز الأماني، تح: إبراهيم عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ص743.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج1، ص53.

خمسة وعشرون حرفا صحيحا لها أحياز ومدارج وأحرف جوف، وهي: الواو والياء والألف اللينة، أو الهمزة، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة اللسان، ولا مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، وإنما هي هاوية في الهواء فلم يكون لها حيز تنتسب إليه إلا الجوف.[1]

وقد قسم الخليل هذه الحروف كما يلي[2]:

- **الاصوات الحلقية**: العين والطاء، والحاء والهاء والخاء والغين لأن مبدأهما من الحلق.
- **الأصوات اللهوية**: القاف والكاف لأن مبدأهما من اللهاة.
- **الأصوات الشجرية**: الجيم والشين والضاد لأن مبدأهما من شجر الفم.
- **الأصوات الأسلية**: الصاد والسين والزاي، لأن مبدأهما من أسلة اللسان.
- **الأصوات النطعية**: الطاء والتاء والدال لأن مبدأهما من الغار الأعلى.
- **الأصوات اللثوية**: الضاد والذال والثاء، لأن مبدأهما من اللثة.
- **الأصوات الذلقية**: الرّاء واللام والنون لأن مبدأهما من ذلق اللسان.
- **الأصوات الشفوية**: الفاء والباء والميم، لأن مبدأهما من الشفة.

فالخليل برع في تحديد مخارج الحروف بدقّة وخير دليل على ذلك، موافقة هذا التحديد لما توصل إليه العلم على الرغم من انعدام الوسائل والإمكانات الآلية والمخابر المختصة، وقد قال الليث بن المظفر منوها بصنيع أستاذه المبتكر في تقسيمه للحروف على مخارجها بأنه: "كان ذواقة إياها وأنه كان يفتح فاه بالألف، ثم يظهر الحرف نحو: أبْ، أتْ، أحْ، أعْ، أغْ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب".[3]

أما سيبويه فقد رتب الأصوات العربية حسب مخارجها على النحو التالي: ء **ه** أ / ع ح / غ خ / ق ك / ج ش ي ض / ل ن ر / ط د ت / ز س ص/ ظ ث ذ / ف ب م و.

---

[1] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج8، ص11، مرجع سابق.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج8، ص11.

[3] المرجع نفسه،. ج1، ص58.

ولكنه خالف معلمه الخليل في ترتيب بعض الأصوات، فسيبويه عدّ المخارج ستة عشر مخرجا مسقطا مخرج الحروف الجوفية ووزعها على مخارج الحلق واللّسان والشفتين، فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق، وياء المدّ مع الياء غير المدية من وسط اللسان، وواو المد غير المدية من الشفتين، وقسمها بهذا الترتيب قائلا[1]:

(1) فأقصاها مخرج الهمزة، والهاء والألف.

(2) ومن أوسط الحلق مخرج: العين والحاء.

(3) وأدناها مخرجا من الفم: الغين والخاء.

(4) ومن أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج: القاف.

(5) ومن أسفل من موضع القاف من اللّسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج: الكاف.

(6) ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج: الجيم والشين والياء.

(7) ومن بين أوله حافة اللسان ومما يليه من الأضراس مخرج: الضاد.

(8) ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهاها طرف اللّسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والناب الرباعية والثنية مخرج: اللام.

(9) ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج: النون.

(10) ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج: الراء.

(11) ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج: الطاء والدال والتاء.

(12) ومما بين طرف اللسان وما فوق الثنايا مخرج: الزاي والسين والصاد.

(13) ومما بين أطراف اللسان وأطراف الثنايا مخرج: الظاء والذال والثاء.

(14) ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا الأعلى مخرج: الفاء.

(15) مما بين الشفتين مخرج: الباء والميم والواو.

(16) ومن الخياشيم مخرج: النون الخفية.

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ج4، ص431.

وليس من خلاف بين سيبويه وبين الدارسين اليوم في تصنيف الأصوات إلا في حالات قليلة، يمكن التجاوز عن أكثرها، لأن هذا التباين يرجع إلى عدد من الأسباب أهمها:

التقارب والتداخل بين مخارج النطق، فليس هناك حدود فاصلة فصلا تاما بين هذه المخارج ومن ثم، فإنه من الجائز أن تنتسب مجموعة من الأصوات إلى مخرج معين، وينسبها باحث آخر إلى مخرج قريب منه، أو متصل به، أو متداخل معه،[1] فسيبويه كان يعدّ (ل ن ر) تطور الأصوات: فإن بعض الأصوات قد تغير نطقها ومن ذلك مخرج "الضاد" فإن سيبويه وغيره من علماء العربية والتجويد يجعلون مخرجه من حافة اللسان لا يشاركه غيره من مخرجه ويعد أكثر المحدثين من مخرج (ت د ط) بناء على طريقة نطقه في قراءة القرآن في زماننا.[2]

وبعد سيبويه جاء ابن جني (ت392 هـ) الذي ألف كتابه "سر صناعة الإعراب" الذي تناول فيه الصوت من الناحية العضوية والوظيفية و تظهر عبقرية ابن جني في هذا المجال إذ قدم وصفا دقيقا لجهاز النطق عند الإنسان فقال: "شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا كما يجري الصوت في الألف غفلا بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوح بين عمله، اختلفت الأصوات وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبهه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة....."."[3]

إن فكرة تمييز الأصوات المشتركة في مخرج واحد بواسطة صفاتها قد أشار إليه سيبويه في قوله: "لولا الأطباق لصارت الطّاء دالا والصّاد سينًا والظاء ذالا، ولخرجت الضّاد غيرها من الكلام لأنه ليس شيء من موضعها غيرها"[4].

فتصنيف الأصوات يعتمد على ثلاثة أسس رئيسية وهي:

---

[1] ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، دط القاهرة، مصر، 2000، ص191.

[2] ينظر: قدوري الحمد غانم، المدخل إلى علم الأصوات العربية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص79.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1993، ج1، ص908.

[4] سيبويه، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ج4، ص436.

1- تصنيف الأصوات حسب مواضع النّطق (المخارج).

2- تصنيفها حسب حالة الوترين الصّوتين (مهموسة أو مجهورة).

3- تصنيفها حسب تدخل الأعضاء الصوتية في المخارج.[1]

وتتمثل صفات الصوامت في صفات مزدوجة وصفات أحادية:

الصفات المزدوجة:

أ- الجهر والهمس:

وتعني قوة التصويت بالحرف، لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النّفس معه فكان فيه جهر أي إعلان وإظهار ولذا سمي مجهور وضدّه المهموس والفرق بينهما قائم على عدم جريان النّفس في الأول وجريانه في الثاني.[2]

ب- الشدة والرخاوة:

وتعني جري الصّوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه[3]، والحرف الشّديد اشتدّ لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصّوت أن يجري معه عند اللفظ به، والشدّة من علامات قوة الحرف فإن كانت الشدّة وجهروا طباق واستعلاء فذلك غاية القوّة في الحرف، لأن كل واحدة من هذه الصفات تدل على القوة في حرف إذا اجتمع اثنتان من هذه الصفات في الحرف أو أكثر في غاية القوة كالحرف.

وحروف الشدّة ثمانية جمعها الإمام ابن الجزري في قوله (أجد قط بكت) وهي: الهمزة-الجيم-الدال-القاف-الطاء-الباء-الكاف-التاء.[4]

أما الرخاوة فمعناها لغة اللين، والصوت الرخو هو الذي لا يتعرض المجرى معه، لغلق محكم، يليه انفجار، وإنما يكون مجراه ضيقا بحيث يحدث نوعا من

---

[1] ينظر: غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم الأصوات العربية، مرجع سابق، ص100.

[2] ينظر: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، دت، ج1، ص799-80

[3] ينظر: عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، الرياض،1994 ص139.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 140.

الحفيف أو الاحتكاك تختلف قوته تبعا لنسبة ضيق المخرج كالفاء والثّاء والسّين....[1]

ج- الإطباق والانفتاح:

الإطباق لغة الإلصاق وهو إطباق اللسان على الحنك العلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصّوت بينهما، ولذا سُمي مطبقا وحروفه أربعة وهي: الصّاد-الضّاد-الطّاء-الظاء، وضد الإطباق الانفتاح والفرق بينهما قائم على انطباق اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانفتاحه عنه فما انطبق مع اللسان إلى الحنك الأعلى فمطبق وما انفتح مع اللسان عن الحنك الأعلى فمنفتح.

د- الاستعلاء والاستغلال:

الاستعلاء من العلو والارتفاع ونعني به ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى، وقيل سُميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو، وحروف الاستعلاء سبعة جمعوها في (قط خص ضغط) سمّيت به لارتفاع اللسان بها إلى أعلى الحنك، وضدّها الاستفال والفرق بينهما قائم على ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك العلى عند النطق به أو انخفاضه عنه فما كان من الحروف مرتفع مع اللسان فهو مستعل وما كان منخفض معه فهو مستفل، وحروف الاستفال هي ما عدا الحروف المستعلية.

ذ- التفخيم والترقيق:

صفتان تشتركان مع صفات الإطباق والاستعلاء في معيار ارتفاع أقصى اللسان نحو ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وأضافت الدراسة الحديثة آلية أخرى في نطق الصّوت المفخم تمثلت: بتراجع أقصى اللسان (مؤخره) نحو الجدار الخلفي للحلق، والتفخيم صفة أساسية تمييزية أي لاها وظيفة التمييز بين معاني الكلمات فالفعل صار غير سار في المعنى وقبر غير صبر، وغاب غير طاب، وغير ذلك، ويضم هذا القسم أصوات (ص/ض/ط/ظ/ق/غ/خ).

[1] ينظر: محمد يحي سالم الجبوري، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص75.

أما الصفات الأحادية فقد تمثلت في:

أ . **الصفير**: الصفر مصدر للفعل صفر يصفر: إذا صوت بفمه وشفتيه، وصفر الطائر صوت وصفر بالحمار: دعاه إلى الماء، استخدمت هذه الكلمات في وصف ثلاثة من أصوات العربية هي: السين والصاد، والزاي، فقال مكي: " إنما سميت بحروف الصفير لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير"[1].

ب– التفشي: لغة الانتشار والانثبات، واصطلاحا: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق بالشين[2].

ج–الاستطالة: لغة الامتداد، نقول استطال الشق في الحائط، إذا امتد وارتفع واصطلاحا: هو امتداد الصوت من أول حافتي اللسان إلى آخره حتى يصل بمخرج اللام هذا لمن فسّر أمر الاستطالة بامتداد الصوت، حيث يقول ابن الجزري: " ضادا استطل، واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه، لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم"

د –التكرير: صفة أطلقها علماء العربية على صوت الرّاء، وأوضحها سيبويه في قوله: " ومنها المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجري الصوت فيه وهو الراء".

ه-الانحراف: وهو صفة خاصة باللام، سمي منحرفا، لانحراف اللسان مع الصوت عن مخرجه الحقيقي بين طرف اللسان واللثة ليخرج من جانبي اللسان.

و–القلقلة: لغة الاضطراب، اصطلاحا اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

ي–الغنة: هي الصوت الذي في الخياشيم، تعرفه إذا أمسكت على أنفك، فينقطع الصوت، فالصوت المنقطع في تلك الحال هو الغنة.

---

[1] غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم أصوات العربية، ص126.

[2] محمد مكي نصر الجريسي، نهاية المفيد في علم التجويد، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، ط1، 1999م، ص79.

ثانيا: الدلالة

1- تعريف الدلالة: لغة:

الدلالة: "مصدر الدليل_ بالفتح والكسر"[1]. وأصلها في العربية حسي يراد به الاهتداء إلى الطريق ثم استعملت للدلالة على الهداية المعنوية العامة والشرعية[2].

والدلالة في اللغة، مأخوذة من مادة (دلّ) وهي تشتمل على أكثر من معنى وفي مقدمتها (البيان والدليل)، قال ابن فارس (ت395 هـ) الدال واللّام أصلان أحدهما ابانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر: اضطراب في الشيء فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء[3] وهو بين الدلالة والدلالة.

ومصطلحات (الدلالة) و (الدّليل) و(الاستدلال) معروفة لدى اللغويين العرب، اذ عرفوها منذ أقدم عهود الإسلام، ويظهر ذلك مثلاً في كتابات ابن قتيبة (ت 276 هـ)، متمثلا باستنباطه دلالات غريبة الألفاظ القرآنية، وذلك بالرجوع إلى استعمالات العرب لتلك الالفاظ ودلالاتها، ولذلك نجده يقرر أنه لا يعرف فضل القرآن إلا "من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتتانها في الأساليب"[4]. ويلحظ ذلك أيضاً لدى ابن جني (ت 392 هـ)، الذي عني بدلالات الألفاظ، عاقدا لذلك باباً في خصائصه عنوانه (في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية). قسم فيه الدلالة على ثلاثة أقسام، جاعلا ترتيبها بهذه الصورة يعتمد على قوة كل دلالة وضعفها، مبيناً: أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهنّ الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية"[5].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج8، ص80ن –مرجع سابق-.

[2] ينظر: د.كاصد الزيدي، الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي، مقال، مجلة آداب الرافدين-كلية الآداب-جامعة الموصل، العدد 26، سنة 1995

[3] ينظر: ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، المجمع العلمي العربي الإسلامي، دار الفكر للطباعة والنشر، 1972، ج2 ص 259.

[4] إبن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، مكتبة إبن قتيبة، القاهرة، ط2، 1979، ص12.

[5] ابن جني، الخصائص، ج3، / -مرجع سابق-.

ويورد ابن منظور قوله حول معاني لفظ (دلّ): "الدليل ما يستدل به، والدليل الدال، وقد دلّه الطريق دلالة بفتح الدال أو كسرها أو ضمها" والفتح أعلى.

ويقول سيبويه: " والدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها، ودللت بهذا الطريق عرفته، ودللت به أدل دلاله، وأدللت بالطريق إدلالاً، والدلاّل الذي يجمع بين البيعين، والاسم والدلالة ما جعلته للدليل أو الدلال". وفي حديث علي– رضي الله عنه – في صفة الصحابة: "ويخرجون من عنده فقهاء، فجعلهم أنفسهم أدلة، مبالغة"[1].

ويقول محمد مرتضى الزبيدي فيشرح في معجمه لفظ دلّ لغويا فيقول أن الدلالة مثلثة الدال، مصدر الفعل (دلّ) وهو من مادة (دلل) التي تدل على الإشارة إلى الشيء والتعريف به، ومن ذلك دلّه يدلّه على الطريق، أي سدّد إليه"[2].

هذا وتجمع قواميس اللغة على أن الدلالة، تعني الهدي والإرشاد، فدله على الشيء وعليه أرشده وهداه.

2- تعريف الدلالة اصطلاحا:

فقد حدّها الراغب الاصفهاني (ت 425 هـ) بأنها: "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، والإشارات، والرموز الكتابية، والعقود في الحساب"[3].

وحدّها السيد الجرجاني (ت 716 هـ): "بكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر، والشيء الأول هو: الدال، والثاني هو: المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص"[4] وعلى أساس هذا التعريف للدلالة، فأقسامها عند الجرجاني اثنان هما:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت، 1992م، ص248.

[2] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، ط3، بيروت،1968م، ج7، ص 324-325

[3] حسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفني الحديثة، القاهرة، 1970، ص171

[4] السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1980، ص61.

أ- **الدلالة اللفظية:** إذا كان الشيء الدال لفظا.

ب- **الدلالة غير اللفظية:** إذا كان الشيء الدال غير لفظ.

وبتحديده لطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، يحصي الجرجاني ثلاثة مستويات صورية تنتج عنها ثلاث دلالات، دلالة العبارة، ودلالة الإشارة ودلالة الاقتضاء.

الدلالة عند المحدثين العرب:

يعد علم الدلالة في بعض اللغات طريقا إلى معرفة أسرار اللغة وطرائقها الخاصة في تنمية الأشياء وتطور ألفاظها ومعانيها ووسيلة لمعرفة عقلية الشعب الذي يتكلم بها وبيئته وعاداته ومراحل تفكيره.

ويعرفه رمضان عبد التواب بأنه: العلم الذي يدرس دلالة الألفاظ وحياة الكلمات عبر العصور اللغوية المختلفة، وما أصابها من عوامل التغيير والبلي والاندثار، وأيضاً نشوء الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد وغير ذلك.[1]

3- عناصر الدلالة:

بما أن اللغة نظام من العلامات système of signes فهي بذلك جماع عنصرين أساسين هما: الألفاظ أو الكلمات والأفكار أو "المعاني" وبين هذين العنصرين، ارتباط وثيق فمتى عرف اللفظ أمكن إدراك معناه وتحصيله ومن ذلك كان للدلالة ثلاث عناصر ضرورية هي الدال، والمدلول والنسبة، وعليه تكون الدلالة هي اقتران الدلالة بالمدلول.

أ-الدال: signifiant وهو أداة الإشارة إلى الفكرة الذهنية المجردة أو الحامل لها والمعبر عنها، وقد يكون هذا الدال متطوقا يتلفظ به اللسان إن كان قدره لفظا أو تركيب كما يكون شكلا أو إشارة. ويعرفه دي سوسير بأنه "الصورة الصوتية"[2] أي الصورة الإصغائية وهي ليست الصوت الفيزيائي المحض، وإنما الأثر النفسي الذي يحدثه الصوت الذهني.

---

[1] ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط3، 1997م، ص10.

[2] ينظر: فيرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986، ص81.

ب- المـــدلول signifie: هـــو الفكـــرة أو المعـــنى الـــذي يحملـــه الـــدال ويعـــبر عنـــه، أو هـــو القالـــب اللفظـــي الموضـــوع لـــه وضـــعا خاصـــا، يعرفـــه دي سوســـير بأنـــه "التصـــور" ويعرفـــه الـــبعض بأنـــه "الصـــورة المفهوميـــة الـــتي تعـــبر عـــن التصـــور الـــذهني الـــذي يحيلهـــا إليه الدال"[1].

4- أنواع الدلالة:

لقـــد قســـم العلمـــاء الـــدلالات اعتمـــاداً علـــى معـــايير ترتكـــز علـــى الإدراك لطبيعـــة العلاقـــة بـــين قطـــبي الفعـــل الـــدلالي، وهـــو لا يخـــرج عـــن ثـــلاث: "اعتبـــار العـــرف، أو اعتبـــار الطبيعـــة أو اعتبـــار العقـــل وعلـــى ذلـــك فالدلالـــة إمـــا عرفيـــة أو طبيعيـــة أو عقلية"[2].

وأخضـــع علمـــاء الدلالـــة تصـــنيف الـــدلالات بنـــاء علـــى أداء الســـياق للمعـــنى، فـــالكلام إمـــا أن يســـاق ليـــدل علـــى تمـــام معنـــاه، واســـتناداً إلى ذلـــك فالـــدلالات ثـــلاث أصـــناف هـــي: دلالـــة المطابقـــة – دلالـــة التضـــمن – دلالـــة الالتـــزام، وهـــذه الـــدلالات الثلاثـــة تنـــدرج ضـــمن دلالـــة عامـــة هـــي الدلالـــة الوضـــعية الـــتي هـــي قســـم مـــن أقســـام الدلالة اللفظية.

– الدلالة الوضعية:

وهـــي الدلالـــة الـــتي يجـــد فيهـــا العقـــل بـــين الـــدال والمـــدلول علاقـــة الوضـــع، ينتقـــل لأجلها منه إليه[3].

4

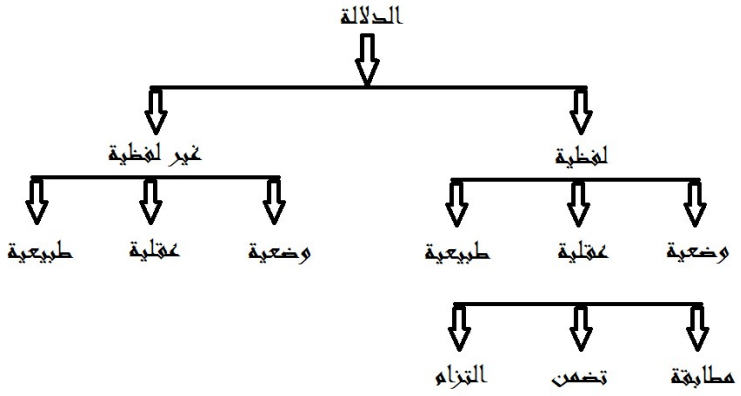

[1] أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ص18.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001م، ص68.

[3] ينظر: مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، مطبعة جامعة البيان، 1955م/ ص13.

[4] عادل الفاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، بيروت، 1985، ص16.

– الدلالة العقلية:

التي يكون فيه العقل أمر إدراك طبيعة العلاقة التي تربط الدال بالمدلول، ويمثل لتعريفها عادة بدلالة الدخان على النار إذ يتم استحضار الدلالة الغائبة بحقيقة حاضرة والذي يربط بين الأمرين هو العقل وعلى هذا سميت الدلالة المستحضرة بالدلالة العقلية[1]

– الدلالة الطبيعية:

وهي التي يعتمد في إدراكها على علاقة طبيعية يتم على أساسها الانتقال من الدال إلى المدلول، ويقول عادل الفاخوري في تعريفها: "هي الدلالة التي يجد العقل فيها بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه، كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل"

– الدلالة عند ابن جني:

فيقول: "فمنه جميع الأفعال، ففي كل منها الأدلة الثلاثة. ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه"[2].

ويمكن توضيح ذلك بهذا المخطط:

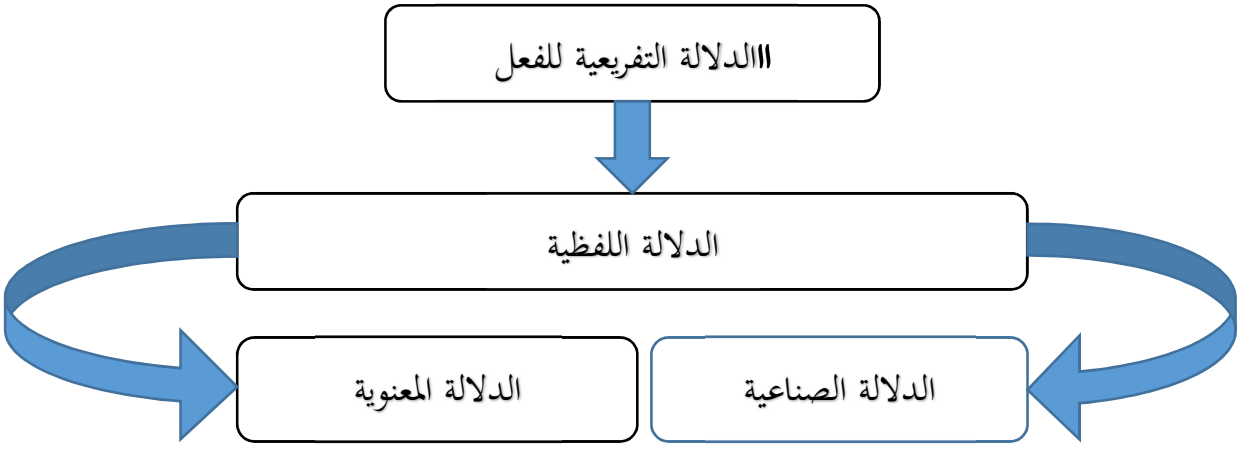

[1] ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي، ص70، –مرجع سابق–

[2] ابن جني، الخصائص، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1985، ج1، ص100.

– **الدلالة اللفظية (الصوتية)**: وتستمد هذه الدلالة من اللفظ -أصوات الكلمة-مثلا: دلالة الأصوات (ك س ر) ودلالة الأصوات (ض ر ب) على الضرب.

– **الدلالة الصناعية (الصرفية)**: هي الدلالة التي تلي الدلالة اللفظية مباشرة، لأن كل اللفظ يحمل صورة الحدث الدلالي. وهي دلالة مستمدة من صيغة الكلمة، فمثلا: دلالة صيغة (فَعَل) على الفعل وزمنه.

– **الدلالة المعنوية**: فهي دلالة لاحقة بعلوم الاستدلال كما يقول ابن جني: – وليست في حيز الضروريات-فالفعل يحدد سمات فاعله من دلالته.

– **الدلالة النحوية**: "ويقصد بها تلك الدلالة المحصلة من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجمل المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي"[1] وتعرف أيضا بالوظائف النحوية أو المعاني النحوية[2].

– **الدلالة المعجمية**: ويقصد بها تلك الدلالة التي تكتسيها الكلمات المفردة أثناء الوضع اللغوي ويسميها بعض الدّارسين المعاني المفردة للكلمات، وقد تكفل علماء المعاجم العربية بالكشف عن الدولة المعجمية للكلمة، وبيان معاني في الألفاظ العربية، والتّمييز بين الكلمات المعربة والدّخيلة والمولدة والمصنوعة.

– **الدلالة السياقية**: هي تلك الدلالة التي يُحددها السّياق والمقام تبعًا للملاسنات المحيطة بالفعل الكلامي، ويقصد بالسياق مجموعة القرآن اللغوية والحالية والتّاريخية والاجتماعية المحيطة، التي تتوفر في المقام والمقال وهي تحدد الكلام وتعطيه معنى خاص.

[1] فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص209.

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص313.

ثالثا: دلالة الصوت في المفردة القرآنية:

1- القرآن والصوت اللغوي:

اتخذت المباحث الصوتية عند العرب القرآن أساساً لتطلعاتها، وآياته مضماراً لاستلهام نتائجها، وهي حينما تمازج بين الأصوات واللغة. وتقارب بين اللغة والفكر، فإنما تتجه بطبيعتها التفكيرية لرصد ذلك الإعجاز مسخرة لخدمة القرآن الكريم، فالقرآن كتاب هداية وتشريع لاشك في ذلك، ولكن من جانب لغوي كتاب العربية الخالد يحرس لسانها فهي محفوظة به وهو محفوظ بالله تعالى، قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّ لَهُ لَحَافِظُونْ ﴾، سورة الحجر الآية: 9، لهذا بقيت العربية في ذروة عطائها.

2- المفردة القرآنية:

المفردة لغة:

الأصل اللغوي للمفردة جاء من هذا شيء فرد وفارد وفريد وفي الحديث "لا تمنع سارحتكم ولا تعد فاردتكم" وهي التي افردتها عن الغنم تحتلبها في بيتك، وظبية فارد: منقطعة عن القطيع، وهو فارد بهذا الأمر أي منفرد به، وفردته فرودا، وبعثوا في حاجتهم، راكب مفردا: لا ثاني معه، وجاءوا فرادى، وعددت الدراهم أفراداً أي واحدًا واحدًا[1]، فالزمخشري هنا عد الأصل اللغوي للمفردة من الفرد والفارد أي الشيء الواحد.

وجاء في لسان العرب لابن منظور في معنى فرد: "الفرد في صفات الله تعالى هو الواحد الأحد الذي لا نظير له ولا مثل ولا ثاني، والفرد: الوتر والجمع أفراد وفرادى، على غير قياس كأنه جمع فردان، والفرد أيضا: الذي لا نظير له والجمع أفراد يقال شيء فَرْدٌ وفرِدٌ وفَرَدٌ وفُرُدٌ وفَارِدٌ، والمفرد ثور الوحش وفي قصيدة كعب: تَرمي الغيوب بعيني مُفْرَدٍ لهق.

المفرد: ثور الوحش شبه به الناقة، وثور فرْد وفارِد وفرد. كله بمعنى منفرد، وفريد والفرد الجانب الواحد من اللحى كأنه يتوهم مفردا والجمع أفراد قال ابن سيده:

[1] ينظر: الزمخشري أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص15.

"وهو الذي عناه سيبويه بقوله: نحو فردٍ وأفراداً، ولم يعني الفرد الذي هو ضد الزوج لأن ذلك لا يكاد يجمع"[1].

المفردة اصطلاحا:

يقول مصطفى الغلاييني: الكلمة لفظ يدل على معنى منفرد وهي ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف[2]، أي أن المفردة بالمعنى الاصطلاحي تحمل معنى معين تنفرد به داخل سياق معين أو داخل المعجم.

كما يعرف "علي القاسمي" علم المفردات أو علم المعاجم بأنه" :علم المفردات الذي يهتم بدارسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها، وكذلك بالمتاردفات والمشتركات اللفظية و التعابير الاصطلاحية والسياقية، فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم "، ويذكر في موضع آخر أن علم المعاجم أو علم الالفاظ يشير الى دارسة "المفردات" ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات ويهتم علم المعاجم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتحديد المعاني[3].

فالقاسمي في قوله هذا يشير الى العلم الذي يهتم بتتبع المفردات عموما لا المفردة بشكل خاص كالجرجاني الذي تكلم عن المفردة، "فالمفرد" عند الجرجاني كما يعرفه في كتابه "التعريفات " هو: ما لا يدل جزء لفظه على جزء معناه، وما لا يدل جزء لفظه الموضوع على جزئه والفرق بين المفرد والواحد، أن المفرد قد يكون حقيقيا وقد يكون اعتباريا وأنه قد يقع على جميع الاجناس والواحد لا يقع إلا على الواحد الحقيقي[4]. لذا فإن "المفرد" غير "الواحد" عند الجرجاني.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 2005م، ص149.

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993، ص9.

[3] ينظر: عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات، المعاجم، جامعة أبي بكر بلقاسم، تلمسان، 2015/2014، صص06.

[4] ينظر: الجرجاني علي بن محمد بن علي، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1669، ص210.

3-المفردة القرآنية عند العلماء:

اعتبر بعض العلماء فصاحة الألفاظ القرآنية أحد وجوه إعجاز القرآن، ومنهم الخطابي، قال: ((أعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف متضمنا أصح المعاني))، وهو يعتبر اختيار أنسب الألفاظ عمود البلاغة قال: أعلم أن عمود هذه البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به، الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، و إما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة، ذلك أن في الكلام ألفاظا متقاربة في المعاني يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب كالعلم والمعرفة والحمد والشكر ... والأمر فيها وفي ترتيبها عند علماء أهل اللغة بخلاف ذلك، لأن لكل لفظة منها خاصية تتميز بها[1] ،أن إعجاز القرآن يتجلى في فصاحة ألفاظه وحسن نظمه بأصح وأدق المعاني.

ومعلوم ضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك، فبهذا جاء نظم القرآن في العناية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثله فصرفوا عن ذلك، والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط، وكتاب الله تعالى لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة[2]. وهنا يتفق "ابن عطية" مع "الخطابي " وغيره من العلماء في أن أبرز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم هي مفرداته .

---

[1] ينظر: بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، ديوان المطبوعات المركزية، الساعة المركزية، الجزائر، د ط، 1992، ص251.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص251-252.

4-مظاهر إعجاز المفردة القرآنية:

يعتبر القرآن من حيث مفرداته المصدر الأساسي للأدب العربي وقاموسها الخالد، قال الراغب الأصفهاني (502 هـ): (ألفاظ القرآن هي لب كلام العرب، وزبدته وواسطته وكارئمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم وما عداها، وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة[1]، وتتمثل هذه المظاهر في:

- **احتواء القرآن على الغريب:** فمن مظاهر إعجاز القرآن اشتماله على مفردات وتراكيب لم تكن معروفة في المجتمع الذي نشأ فيه الرسول صلى الله عليه وسلم.

- **احتواء القرآن على مفردات من كل لهجات العرب:** ومن مظاهر إعجاز القرآن أيضا احتواءه على مفردات ممن كل لهجات العرب قال أبو بكر الواسطي في كتابه الإرشاد في القراءات العشر: (في القرآن من اللغات خمسون لغة، وذكر كل واحدة باسمها)

- **احتواء القرآن على مفردات من لغات عديدة:** ومن مظاهر إعجاز القرآن أيضا احتواءه على كثير من المفردات من لغات عديدة، ذكر السيوطي في كتابه (الاتقان في علوم القرآن) أكثر من مائة لفظة أعجمية نسبها رواتها إلى لغات مختلفة: فارسية وهندية ونبطية وسريانية وزنجية وعبرية، وأمازيغية، وقبطية ورومية وتركية. ومن الأمثلة عليها: أسفار (سريانية) ومعناها الكتب، مشكاة (حبشية) ومعناها: كوة، سرادق (فارسية) ومعناها دهليز[2]، الرقيم (رومية) ومعناها اللوح ...الخ.

- **استخدام المترادفات في موضعها الأخص بها:** حيث اعتبر الجاحظ هذه الخاصية من المظاهر المميزة للقرآن عن الكلام البشري قال في كتابه (البيان والتبيين): ((قد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها ألا

[1] ينظر: بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، مرجع سابق، ص252.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص253-254.

ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في مواضع العقاب، وفي موضع الفقر المدقع، والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك ذكر المطر لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام ، والأمة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين، ذكر المطر وبين ذكر الغيث، ولفظ القرآن إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع ،وإذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين ، إلا ترى أنه لا تجمع على أرضيين، ولا السمع أسماع، والجاري على أفواه العامة غير ذلك لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال، وقد زعما بعضهم أنه لم ير ذكر النكاح في القرآن إلا في موضع التزويج)).

- **استخدام اللفظ الواحد في معاني عديدة:** ومن مظاهر إعجاز اللفظ القرآني استخدام اللفظ الواحد في عدة معاني قال الزركشي: ((وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر ومن الأمثلة التي ذكرها على ذلك كلمة الهدى قال: إنها وردت في القرآن بسبعة عشر معنى، واستشهدوا على كل معنى بآية.

- **اتساع اللفظ الواحد لمعان كثيرة:** ومن مظاهر إعجاز اللفظ القرآني أيضا استخدام الفظ الواحد في معان كثيرة لا يمكن التعبير عنها إلا بألفاظ عديدة، وقد أشار الجاحظ إلى هذا المظهر في كتابه الحيوان في شرح كلمة (مكلبين) في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ سورة المائدة الآية: 4.

- **تصوير اللفظ القرآني لمعناه بجرسه:** ومن مظاهر إعجاز اللفظ القرآني أيضا تصوير المعنى بجرسه، ومن الذين تكلموا عن هذا المظهر سيد قطب، ومن الأمثلة التي أعطاها عليه، قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (50) لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (51) ﴾، سورة الواقعة الآية 51.

5-خصائص المفردة القرآنية:

لقد تميزت المفردة القرآنية بخصائص فنية جمالية كبيرة فصورة الإبداع تشع منها، وظلال المشاهد الحية تتجسد فيها ...وما ذلك إلا لدقة إحكامها وعظيم إعجازها، وصدق الله العظيم في تنزيله:﴿ الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾، سورة هود الآية: 1.

وتمتاز الكلمة التي تتألف منها الجمل القرآنية بالميزات التالية:

أ- جمال توقيعها في السمع: فليس في القرآن لفظ ينبو عن السمع، أو يتنافر مع ما قبله أو بعده فالكلمة القرآنية في الذروة من الفصاحة وهي تحمل المعنى في طياتها، واقرأ إن شئت قوله تعالى : ﴿ أَأَنْتُم أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَآءُ بَناهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29)﴾ ، سورة النّازعات الآية: 27-29، و أنظر إلى كلمة (أغطش) كيف أنها تقدم لك المعنى في تلافيق حروفها قبل أن تقدمه في معناها اللغوي المحفوظ وفي الوقت نفسه هي منسجمة مع ما قبلها وما بعدها من الألفاظ، لا تقل فيها ولا إغراب، فكلها توقع على السمع موسيقار رائعة في منتهى الجمال.

ب- اتساقها مع المعنى: وكأن القارئ يشم منها رائحة المعنى المطلوب أو يلحظ فيها إشراقا يصور المعنى أما العين، اقرأ قوله تعالى: ﴿ واللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ والصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾، سورة التكوير الآية 18-19، ثم أنظر كيف أنك تشم رائحة النهار من كلمة (تنفس).

ت- اتساع دلالتها: جاء في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ (71) ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِئُونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعاً لِّلْمُقْوِينَ ﴾، سورة الواقعة الآية: 71-73، عبّر بكلمة (المقوين) التي تحمل كل المعاني التي يمكن أن نعبر بها عن فوائد النار فهي جمع مقو، وهو المسافر والجائع والمستمتع، وهي إلى جانب ذلك أسباب المتعة والرفاهية[1]

ث- الدقة في الاختيار: إن الدقة في الاختيار تعني احتلال الكلمة القرآنية موضعها في الآية مختارة من بين مجموعة من الكلمات لتؤدي غرضها الكامل في

[1] ينظر: مصطفى ذيب البغاء، ومحي الدين ديب ستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، ط2، 1998،ص166،167.

المعنى مع صعوبة أو استحالة استبدالها بكلمة أخرى ففي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾، سورة النساء الآية 72.

ج- الدقة في التصوير: من الآيات التي تمثل هذه الخاصية قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ سورة القصص الآية 18، فكلمة (يترقب) ترسم هيئة الحذر المتلفت في المدينة التي يشيع فيها الامن والاطمئنان في العادة، وكذلك لفظة (يزلقونك) في الآية الكريمة: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾، سورة القلم الآية: 68، فإنها تصور كفار قريش بنظراتهم الحادة المليئة بالحقد مشخصة نحو النبي صلى الله عليه وسلم تود أن تبطش به وتنتقم منه .

إذن هناك اتفاق بين العلماء بأن للمفردة القرآنية مجموعة من الخصائص التي انفردت بها وهو ما جعلها مفردة إعجازية تتميز عن باقي المفردات التي يتم توظيفها في نص لغوي ما. وهو ما تبين من خلال مختلف الأمثلة التي وردت في الآيات القرآنية السالف ذكرها، والتي ليست كغيرها من المفردات اللغوية الأخرى.

6-علاقة الصوت بالمعنى عند بعض علماء العربية:

لقد نالت قضية العلاقة بين الصوت ومدلوله، قسطًا وافرًا من اهتمام اللغويين والفلاسفة على حد سواء، بل أصبحت هذه القضية محورًا للدراسات اللغوية الحديثة[1]، فاهتم علماء العربية منذ وقت مبكر بمسألة العلاقة بين جرس الكلمة ومعناه وذلك منذ أن واجهوا مشكل الآيات القرآنية و إعجازها، واستخراج الأحكام الشرعية واللغوية منها، سواء عند علماء الفقه و الأصوليين أو عند اللغويين، إدراكا من هؤلاء لأهمية مسألة الصوت والدلالة، وقيمتها في خدمة القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، وحفظ نقاء العربية وصفائها، وحل كثير من إشكالاتها الصوتية والدلالية، وبيان القيم التعبيرية للأصوات وهي منتظمة داخل البنيات أو التراكيب[2].

[1] ينظر: مجاهد عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، عمان 1958، ص203.

[2] ينظر: بني دومي خالد، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص17.

ومن بين العلماء الذين بحثوا في هذه العلاقة، نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي في قوله: "كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا: (صر) وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: (صرصر)"[1] ونلاحظ أن تضعيف الرّاء المشددة في (صر) ينتج عنه نوع من المط والطول، قسمة التكرارية التي في الرّاء توحي بالمد والاستطالة وهي المناسبة لصوت الجندب .

ومن المحاولات الجادّة الكثيرة في هذا الصّدد نجد سيبويه في قوله: "هذا باب افعوعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره " قالوا اخشن وقالوا اخشوشن، وسألت الخليل فقال: " كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال (اعشوشبت الأرض) فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرًا عاما قد بالغ"[2].

فيرى سيبويه أن المصادر التي على وزن (فعلان) تتم أصواتها عن معناها أو تصوّر الحركات التي تصاحب الحدث، فيستشعر في (الفعلان) الاهتزاز والاضطراب والحركة، وينسحب هذا الحكم على مصدر جاء على هذا الوزن، فمهما كانت حروفه لابد أن نلحظ في هذا المعنى، والمبني فيه دلالة على المعنى، فهذه صلة وثيقة وعلاقة واضحة بين الأوزان ومعانيها يعقدها سيبويه[3].

والمتأمل للبنية الصّوتية للمصادر السابقة يجد أن توالي الفتحتين ثم اتباع هاتين الفتحتين بفتحة طويلة هي ألف المد، ثم انتهاء الكلمة بالنّون ذات الغنّة المجهورة، والتي تزيد زمن النطق بها حيث تشبه رنة طويلة، والمتأمل لذلك يجد أن هناك تناسبا بين السمات الصّوتية لتلك المصادر وبين المعنى الذي يدل عليه، وهو الاضطراب والاهتزاز الذي يزداد شيئا فشيئا[4].

ومن أهم اللغويين الذين كان لهم اهتمام كبير بهذه المسألة ابن جني رحمه الله في كتابه الخصائص من خلال ما ذكره في باب (تصاقب الألفاظ للمعاني) حيث يرى أن تقارب الألفاظ يقع نتيجة لتقارب المعاني، وضرب على ذلك مثالًا فقال:

---

[1] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الهدى للطباعة والنّشر، بيروت، ط2، ص155.

[2] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت، 4/ 75.

[3] ينظر: مجاهد عبد الكريم، الدلالة اللغوية، عند العرب، ص207.

[4] ينظر: هنداوي عبد الحميد، الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2004، ص18.

من ذلك قوله الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ سورة مريم الآية: 83، أي تزعجهم وتقلقهم ، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها تؤدي من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد تهز ما لا بال له، كالجذع وساق الشجرة و نحو ذلك[1].

وتحدث ابن جني عن المناسبة بين الأصوات والمعاني، فقال: « ومن ذلك أنهم لما جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل، فقالوا: كسر، وقطع، وفتح، وغلق، وذلك أنهم كما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام وذلك لأنها واسطة لهما، ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها....فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به وهو تكرير الفعل....»[2].

ومن العلماء الذين اهتموا بين الصوت والمعنى نجد ابن الأثير رحمه الله إذ قال في كتابه المثل السائر: « أعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلابد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا، لأن الألفاظ أدلة على المعاني، وأمثلة الإنابة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعني وهذا لا نزاع فيه لبيانه، وهذا النوع لا يستعمل إلا في مقام المبالغة »[3].

وخلص السيوطي (ت 911 هـ) بعد أن أشار إلى مناسبة الألفاظ لمعنيها عند ابن جني إلى ارتباط الحرف الأضعف بالأسهل والأخف عملا وصوتا، والأقوى بالثقل والأشد والأجهر وذلك من خلال قوله: « فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها، وكيف فاوت العرب في هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة في المعاني، فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين والأخف والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملا وصوتا، وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر

[1] ينظر: أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، ص146.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، ص155.

[3] ابن الاثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983، ص241.

لما هو أقوى عملا وأعظم حسا، ومن ذلك المد و المط، فإن فعل المط أقوى، لأنه مد وزيادة جذب فناسب الطاء التي هي أعلى من الدال »[1].

ولخص مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ) نظرية القوة والضعف لقوله: « فعلى قدر ما في الحروف من الصفات القوية لذلك قوته، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه، فافهم هذا لتعطي كل حرف في قراءتك حقه من القوة ولتحفظ ببيان الضعيف في قراءتك، فالجهر والشدة والصفير والإطباق والاستعلاء، من علامات قوة الحرف، والهمس والرخاوة والخفاء من علامات ضعف الحرف »[2].

7-علاقة صفات الأصوات بالمعنى في المفردة القرآنية:

الأصوات هي اللبنات الأولى في البناء اللغوي وأساسه الذي يقوم عليه، ولا خير في بناء تهالكت لبناته واهتز قوامه مادة وضعه، والمادة هي الأصوات والصنعة والاتيان بها على الوجه الصحيح.[3]

فبالرغم من أن الأصوات بصفاتها ومخارجها لا تقدم دلالات مستقلة قبل انتظامها في الكلمة إلا أن لهذه الأصوات صلة وثيقة بدلالة الكلمة ومعناها العميق، تلك فكرة فطن لها قدماء اللغويين، فبحث علماؤنا في العلاقة بين صفات الأصوات والمعنى وتحدثوا عنها على مستوى الكلمة المفردة.

والغرض من هذا هو بيان علاقة الأصوات المتصفة بالقوة بمواقف القوة والأصوات المتصفة بعلامات الضعف بمواقف الضعف، والأصوات المتصفة بالاستعلاء بمواقف الاستعلاء والأصوات المتصفة باللين بمواقف اللين.[4]

---

[1] محمد سالم الجبوري، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص50.

[2] أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3 1996، ص118.

[3] ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000، ص26.

[4] ينظر: ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، ج65/1، ج146/2، ص160.

الفصل الثاني

أثر الدلالة الصوتية وعلاقتها بالمعنى في المفردة القرآنية (تطبيقات من القرآن الكريم)

أولا: أثر الدلالة الصوتية للمقاطع

1- أثر الدلالة الصوتية للمقاطع في القرآن الكريم

2- أبعاد الدلالة الصوتية للمقاطع في القرآن الكريم

3- أشكال الفواصل القرآنية

4- التناسب في المقاطع الصوتية للقرآن

5- التكرار الصوتي

ثانيا: أثر التنغيم في الدلالة الصوتية في القرآن

1- التنغيم لغةً واصطلاحاً.

2- حقيقة التنغيم في القرآن

3- الإيقاع القرآني

ثالثا: جمالية الصوت القرآني

1- العدول الصوتي في القرآن

2- التناسق الصوتي في القرآن

3- صفات الأصوات

أولا: أثر الدلالة الصوتية للمقاطع:

1-أثر الدلالة الصوتية للمقاطع في القرآن

نصبت عناية القرآن العظيم بالاهتمام في إذكاء حرارة الكلمة عند العرب، وتوهج العبارة في منظار حياتهم، وحدب البيان القرآني على تحقيق موسيقى اللفظ في الجملة وتناغم الحروف في تركيبها وتعادل الوحدات الصوتية في مقاطعها، فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات وتراكيب البيان متلائمة الأصوات، فاختار لكل حالة مرادة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها، فجاء كل لفظ متناسباً مع صورته الذهنية من وجه ومع دلالته السمعية من وجه آخر، فالذي يستلذه السمع وتسيغه النفس، وتقبل عليه العاطفة، هو المتحقّق في العذوبة والرقة، والذي يشرئب له العنق وتتوجس منه النفس، هو المتحقق في الزجر والشدة، فهنا ينبه القرآن المشاعر الداخلية عند الإنسان في إثارة الانفعال المترتب على مناخ الألفاظ المختارة في مواقعها فيما تشيعه من تأثير نفسي معين سلباً و إيجاباً.[1]

إن إيقاع اللفظ المفرد وتناغم الكلمة الواحدة، عبارة عن جرس موسيقي للصوت فيما يجلبه من وقع في الأذن أو أثر عند المتلقي، يساعد على تنبيه الأحاسيس في النفس الإنسانية، لهذا كان ما أورد القرآن الكريم في هذا السياق متجاوباً مع معطيات الدلالة الصوتية التي تستمد من طبيعة الأصوات نغمتها وجرسها[2]، فتوحي بأثر موسيقي خاص يُستنبط من ضم الحروف بعضها بعضاً، ويُستقرأ من خلال تشابك النص الأدبي في عبارته، فيُعطي مدلولاً متميزاً في مجالات عدة (الألم، البهجة، اليأس، الرجاء، الرغبة، الرهبة، الوعد، الوعيد، الإنذار، التوقع الترصد، التلبث...إلخ.[3]

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق للنشر، مصر، القاهرة، ج6، ص49.

[2] ينظر: محمد سعد محمد السيد، الفاصلة القرآنية، مجلة كلية الآداب الجامعية، بور سعيد، 2013م ط1، ج1، ص60

[3] ينظر: بسام بركة، علم الأصوات العام، مركز الانماء القومي، لبنان، بيروت، 1988م، ص128.

قال الخطابي: "إن الكلام إنما يقوم بأشياء ثلاثة: لفظ حاصل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه".[1]

فمن الأمثلة التي تبين ارتباط الأصوات بالدلالة في المفردة القرآنية قوله تعالى: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي رَخاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ سورة ص الآية 36.

8- المفردة القرآنية (رخاء) جاءت بأصواتها معبرة أتم تعبير عن طبيعة الريح، سخّرها الله سبحانه وتعالى لسليمان -عليه السلام- فهي ريح طيبة لا إزعاج فيها وبيان ذلك أن هذه المفردة بنيت من حروف رخوة وليّنة ومهموسة، وجميع هذه الصفات دالّة على الهشاشة والرقة واللين، فالراء حرف رخو، والخاء حرف رخو مهموس، والألف حرف لين ومد.

9- المفردة القرآنية (أغطش) في قوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ سورة النازعات، الآية 29.

الغين والطاء والشين لأصل واحد صحيح، يدل على ظلمة وما أشبهها[2]. لقد جاءت هذه المفردة متناسبة بجرسها ومعناها مع جو الشدة والقوة الذي يوحي به السياق[3]، فإن أصوات هذه المفردة توحي بالقوة والشدة والسيطرة فالهمزة مجهور شديد، والغين حرف مجهور مستعل (مفخم)، والطّاء حرف مجهور شديد مستعل، مطبق مما يوحي بسيطرة الليل واطباقه على الوجود.

المفردة القرآنية (البروج) في قوله تعالى:﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾، سورة البروج الآية (1).

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق للنشر، مصر، القاهرة، ص51.

[2] ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج4، ص429.

[3] ينظر: ابن كثير إسماعيل ابن عمر، تفسير القران الكريم، دار السلام، المملكة العربية السعودية الرياض، ط1، 1994، ص603.

بنيت كلمة البروج على أصوات قوية وهي الياء والراء والجيم والتي تتميز بالجهر والشدة مما جعل لهذه الأصوات بطبيعتها التركيبية حمل معاني القوة مثل الحصن والمنع وهي من دلائل قدرة الله عّز وجل فهي عظام الكواكب.[1]

2-أبعاد الدلالة الصوتية للمقاطع في القرآن:

لقد حفل القرآن الكريم بمستويات لغوية راقية جاءت لخدمة المعنى، إذ أن كل ما هو موجود فيه من فواصل وتقابلات وتراكيب جاء لخدمة الحدث المركزي.

المستوى الصوتي:

يعد البناء الصوتي جانبا مهما لإنتاج الدلالة، إذ أن العمل الفني هو "نظام للأصوات، ثم انتقاء من النظام الصوتي للغة ما".[2]

أ-الفواصل:

تقع الفواصل عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين بها القرآن بقية الكلام، وسميت فواصلا لأنه ينفصل عندها الكلام.[3]

الفواصل الثنائية المقاطع:

وردت الفواصل الثنائية المقطع في قوله تعالى: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾، سورة النازعات الآية 1-5، قد تشكلت الفاصلة من مقطعين طويلين، الأول مغلق (غَرْ) (نَشْ) (سَبْ) (اَمْ) و الثاني مفتوح (قَا) (طَا) (قَا) (رَا) و هذا التشكيل بقصره متناسب مع المعنى المراد من الآيات، إذ أُريد بهذا المقطع من السورة، نقل صورة حسية، لحركة عدو الخيل، وما فيها من معاناة لتجميع قوتها في الانطلاق.

---

[1] ينظر: أبو حسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج4، ص429.

[2] نظرية الأدب، ص266.

[3] ينظر: محمد سعد محمد السيد، الفاصلة القرآنية، مجلة كلية الآداب الجامعية، بور سعيد، مصر، 2013م، ط1،ج1، ص70.

فالراء هنا صوت مجهور يقرع الأذن ويوقظ الأعصاب يكون له بذلك بعد الاثارة الجهورية،[1] تكراري جيء به بعد الغين المجهورة المفخمة، ثم اتبعت بـ (القاف) الشديدة الانفجار المتبوعة بالألف التي منحتها طولاً وامتداداً لبلوغ الغاية القصوى للانطلاق تماما، كما يمد اللجام للخيل دلالة على السرعة المتناهية لها[2]، فالانتقال بالأصوات بين الجهر والانفجار يتناسب مع هدف الصورة الحسية للتعبير عن قوة الجذب والمعاناة، وهذا ما اطلق عليه بـ (الدلالة الصوتية) أو (رمزية الألفاظ).[3]

الفواصل ثلاثية المقطع:

تزيد المعنى قوة و تهدف إلى إيضاحه، جاءت في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ * قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ * أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ * يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ * أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرّة * قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾، سورة النازعات، الآية 6-10.

تكونت هذه الفواصل من ثلاث مقاطع، تماثلت جميعها من حيث أنواع المقطع كالآتي:

را / جـ / فة

را / د / فة

وا / د / فة ← مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير + مقطع قصير مغلق

خا/ شـ/ عة

حا / فـ / رة

خا / سـ / رة

[1] ينظر: مصطفى السعدني، البنيات الاسلوبية في لغة الشعر، منشأة المعارف، 1987، ص33.

[2] ينظر: عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني، دار المعارف، 1990، ط7، ج1، ص110.

[3] ينظر: داحو آسية، الجرس والإيقاع في القرآن الكريم، بنظر دلالة الألفاظ، ص7068.

الـراء صـوت مكـرر فضـلاً عـن تذبذبـه بـين الشـدة والرخـاوة والتفخـيم والترقيـق والجهـر، وهـذا مـا يصـور الزلزلـة فـالراء يتكـون عنـد انـدفاع الهـواء فتحـدث سلسـلة مـن الضربات المتكررة التي تحدث رنيناً صوتياً.[1]

إننـا نجـد الفاصـلة في القـرآن تراعـي المعـنى والسـياق والجـرس وخاتمـة الآيـة وجـو السـورة وكـل مـا يتعلـق بجـودة التعبـير وجماليتـه، وقـد شـاع عنـد العـرب اهتمـامهم بالأصـوات "حيـث كـانوا إذ تركنـوا يلحقـون الالـف والـواو واليـاء وينـون مـا لا ينـون لأنهم أرادوا مدّ الصوت".[2]

وقـد كثـر في القـرآن خـتم الفواصـل بحـروف المـدّ واللـين وإلحـاق النـون وفـق الطبيعـة الايقاعيـة للقـرآن، ولـذلك كـان ورود النـون بعـد حـروف المـد كثـيراً في القـرآن مبينـا عـن السـر الصـوتي المتجلـى في جـزء كبـير في فواصـل الآيات القرآنيـة يقـول مصـطفى صـادق الرافعـي في هـذا الشـأن "ومـا هـذه الفواصـل الـتي تنتهـي بهـا آيات القـرآن إلا صـور تامـة للأبعـاد الـتي تنتهـي بهـا جمـل الموسـيقى...ونراها أكثـر مـا تنتهـي بالنـون والمـيم وهـي الحرفـان الطبيعيـان في الموسـيقى نفسـها أو بالمـد وهـو كـذلك طبيعي في القرآن".[3]

ولتوضيح ذلك نقدم هذه الأمثلة:

قـال الله تعـالى:﴿ الـرَّحْمَنْ (1) عَلَّـمَ القُـرْآنَ (2) خَلَـقَ الإِنْسَـانَ (3) عَلَّمَـهُ البَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) ﴾سورة الرحمن الآية: 1-5.

وردت الألـف مقترنـة بالنـون في فواصـل سـورة الـرحمن فقـد حـدث تمديـد للصـوت وتحقيـق الـترنم، وجـاء في قولـه تعـالى في خطابـه لنـوح عليـه السـلام:﴿ فَـإِذَا ٱسْـتَوَيْتَ أَنـتَ وَمَـن مَّعَـكَ عَلَـى ٱلْفُلْـكِ فَقُـلِ ٱلْحَمْـدُ لِلَّهِ ٱلَّـذِي نَجَّىٰنَـا مِـنَ ٱلْقَـوْمِ ٱلظَّٰلِمِـينَ (28) وَقُـل رَّبِّ أَنـزِلْنِي مُنـزَلا مُّبَارَكـا وَأَنـتَ خَيْـرُ ٱلْمُنـزِلِينَ (29) إِنَّ فِي ذَٰلِـكَ لَأَيَٰـت وَإِن كُنَّـا لَمُبْتَلِـينَ (30) ثُمَّ أَنشَـأْنَا مِـنْ بَعْـدِهِمْ قَـرْنًا ءَاخَـرِينَ ﴾سـورة المؤمنين الآية: 28-31.

---

[1] ينظر: بسام بركة، علم الأصوات، مركز الانماء القومي، لبنان، بيروت، 1988، ص128.

[2] سيبويه، الكتاب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991، ص575.

[3] مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القرآن والبلاغة البنيوية، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005م، ص150.

وردت اليـــاء مقترنـــة بالنـــون في عـــدة مواضـــع مـــن الفواصـــل القرآنيـــة في هـــذه الآيات:

كمـــا وردت الـــواو مقترنـــة بالنـــون في أجـــزاء عديـــدة مـــن القـــرآن مثـــل قولـــه تعـــالى: ﴿ قَـــالَ فِرْعَـــوْنَ و مَـــا رَبُّ العَـــالَمِينَ (23) قَـــالَ رَبُّ السَّـــمَاوَاتِ و الأَرْضِ ومـــا بَيْنَهُمَـــا انْ كُنْـــتُم مُـــوقِنِين (24) قَـــالَ لِمَـــنْ حَوْلَـــهُ أَلا تَسْـــتَمِعُونَ (25) قَـــالَ رَبُّكُـــمْ وَرَبُّ آبَائِكُـــمُ الأَوَّلِـــينَ (26) قَـــالَ إِنَّ رَسُولَكُـــمُ الَّـــذِي أُرْسِـــلَ إِلَـــيْكُمْ لَمَجْنُـــونٌ (27)﴾ سورة الشعراء الآية 23-27.

الملاحـــظ أن حـــروف المـــد واللـــين وإلحـــاق النـــون تخلـــق جـــوا مـــن الاطـــراب والمتعـــة بفضل ما تحدثه من نغم جميل ينشرح له الصدر ويهفوا له القلب وتستلذه الاذن.

3-أشكال الفواصل القرآنية:

- **فواصل جزء من الآية معنى ومبنى:**

جـــاء في قولـــه تعـــالى:﴿ إِذَا الشَّـــمْسُ كُـــوِرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُـــومُ انْكَـــدَرَتْ (2) وإِذَا الجِبَـــالُ سُـــيِّرَتْ (3) وَإِذَا العِشَـــارُ عُطِّلَـــتْ (4) وَإِذَا الوُحُـــوشُ حُشِـــرَتْ (5) وَإِذَا البِحَـــارُ سُـــجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُـــوسُ زُوِجَـــتْ (7) وَإِذَا المَـــوْءُدَةُ سُـــئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْـــبٍ قُتِلَتْ (9) ﴾سورة التكوير الآية 1-9.

الكلمـــات (كـــورت، انكســـرت، ســـجرت، ســـئلت، قتلـــت) تـــدخل في صـــلب التركيـــب لا يمكـــن الاســـتغناء عنهـــا لأنهـــا حلـــت محـــل جـــواب الشـــرط يقـــول تمـــام حســـان: "فكـــل آيـــة مـــن هـــذا القبيـــل تنتهـــي بكـــلام ذي علاقـــة عضـــوية لمـــا ســـبق فهـــي مفتقرة إليه لشدة الارتباط بينه وبين بقية أجزائه".[1]

فواصـــل بمثابـــة التعقيـــب علـــى الآيات قـــال تعـــالى:﴿خَلَقَ ٱلسَّـــمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِـــٱلۡحَقِّۖ يُكَـــوِّرُ ٱلَّيۡـــلَ عَلَـــى ٱلنَّهَـــارِ وَيُكَـــوِّرُ ٱلنَّهَـــارَ عَلَـــى ٱلَّيۡـــلِۖ وَسَـــخَّرَ ٱلشَّـــمۡسَ وَٱلۡقَمَـــرَۖ كُـــلٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ (5)﴾ سورة الزمر الآية : 05.

[1] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000، ص196.

بين سبحانه وتعالى أنه مبدع وخالق كل شيء في الكون سبحانه أن يكون له ولد فليس لأحد أن ينسب إليه الولد.

فواصل بمثابة التعقيبات قال الله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ (3) وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ (4) وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ (5) ﴾سورة الجاثية الآية: 3-5.

حث سبحانه وتعالى في هذه الآيات على التدبّر في آيات الله الكونية التي توحي بقوة الله وقدرته على الخلق، يتضح من خلال فواصل هذه الآيات (للمؤمنين، لقوم يوقنون، لقوم يعقلون) أن معانيها مرتبة، ذلك أن الإيمان أساسه اليقين، واليقين قائم على العقل.

4-التناسب في المقاطع الصوتية القرآنية:

إن حلاوة النظم القرآني حقيقة ثابتة شهد بها له أعداؤه الكفار من العرب منذ بداية نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ، قال الخطابي "ثم صار المعاندون ممن كفروا به وأنكروه ويقولون: إنّه شعر لما رأوه كلاما منظوما"[1].

ابن تيمية: " وشبهة الشّعر أنّ القرآن موزون، والشّعر موزون، ولكنّ القرآن ليس شعرا ".[2]

إن ترتيب المقاطع الصوتية في نظم آيات القرآن الكريم يعدّ مصدرا هاما من مصادر الإيقاع القرآني، ذلك لأنه يقوم على مبدأ التناسب، هذا التناسب الذي يتيح للمرتّلين إمكانية ترتيل آيات القرآن بأنغام في منتهى الرقة والعذوبة.

نماذج من القرآن تتفق مع أوزان الخليل من أحمد الفراهيدي، ومن أمثلة ذلك:

1-نجد ما يوافق وزن بحر الطويل في قوله تعالى:

﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾سورة الكهف الآية: 29.

[1] الخطابي، الرماني، الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص25.

[2] ابن تيمية، كتاب النبوات، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، 1346هـ، ص20

0/0/0/ /0/ 0// 0/0/0/ /0/ 0//

فعولن مفاعيــلن فعولن مفاعيــلن

2-ما يوافق وزن البسيط، قوله عزّ وجل:

﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابُ﴾ سورة ص، الآية 51.

0/0/0//0/0 /0//0/ 0//0//

متفعلن فاعلن ستفعلــن فعلــن

3-وما يوافق بحر الكامل قوله تعالى:

﴿ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ ﴾ سورة الفتح، الآية: 2.

0//0// /0// 0///0//0///

متفاعلــن متفاعلــن متفاعلــن

5-التكرار الصوتي:

يعتــبر مــن الصــفات الصــوتية الأكثــر تجليــا في القــرآن الكــريم جــاء في قولــه تعــالى:﴿ يَــوْمَ تُرْجَــفُ الرَّاجِفَــةُ ﴾بتكــرار (الــراء والجــيم والفــاء) والتكــرار الصــوتي يخلــق جــوا نغميــا يعمــق المعــنى ويســاعد في ابــرازه[1] اذ بتكــرار هــذه الأصــوات أبقــت صــورة ارتجاج الارض عالقة في الذهن.

كمــا أخــذ تكــرار الأصــوات حقــه الــوافر في قولــه تعــالى:﴿ الــرَّحْمَٰنُ (1) عَلَّــمَ القُرْآنَ(2) خَلَقَ الإِنْسَانَ(3) عَلَّمَهُ البَيَانَ(4) ... ﴾سور الرحمٰن الآية: 1-4.

تجلــى تكــرار صــوت النــون أربعــة وســتون مــرة وهــو صــوت يــوحي إلى الهــدوء والطمأنينــة، كمــا أنــه يبعــث الراحــة في الــنفس الــتي تظهــر لنــا قــدرة الله العظيمــة والباهرة.

وفي قولــه تعــالى:﴿ وَخَشَــعَتِ الأَصْــوَاتُ للــرَّحْمَٰنِ فَــلَا تَسْــمَعُ إِلَّا هَمْسًــا ﴾ســورة طــه الآيــة: 108، تكــررت الأصــوات المهموســة تبعــا للمقــام. وقــد أعطــى ذلــك انسجاما صوتيا خلق توازنا وحقق سهولة في النطق.

[1] ينظر: محمد حسن، البناء الصوتي في البيان القرآني، دار الطباعة المحمدية، ط1، 1988، ص91-92.

ومن أشكال التكرار الصوتي أيضا في قوله تعالى:﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾سورة الشعراء الآية: 94، وظف القرآن كلمة (كبكبوا) بدلا من (كبوا) فتكرار الصامتين "الكاف" و"الباء" فيه دلالة العنف والشدة لأهل النار على وجوههم.

وكذلك في قوله تعالى:﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ ﴾سورة آل عمران الآية: 185.

تكرار "الحاء" و"الزاي" فهو تعادل الأصوات وتوازنها مما يعطي توجيها دلاليا لما يحتويان من خصائص صوتية فهما يلتقيان في الاحتكاك ويختلفان في الهمس والجهر. فالزاي صوت يعبر في بعض المواقف عن الشدة تارة والعناية تارة أخرى فقد ورد أيضا في قوله تعالى:﴿ وَمَا هُو بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَالله بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾سورة البقرة الآية:96.

نجد أيضا تكرار صوتي "الزاي" و"الحاء" فبالرغم من اختلاف الصيغة ألا أنهما يحملان نفس الدلالة وقوة في الأثر، وكذلك في قوله تعالى:﴿ وَمَا هُو بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَالله بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾سورة يوسف الآية: 54.

تكرار صوتي "الحاء" و"الصاد" فالحاء حرف مهموس يتميز بالضعف والصاد من أصوات الصفير.

ثانيا: أثر التنغيم في الدلالة الصوتية

1- التنغيم لغة و اصطلاحا :

- **التنغيم لغة:** جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها.[1]

- **التنغيم اصطلاحا:** هو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام.[2]

2- حقيقة التنغيم في القرآن:

تنبه القدامى إلى ظاهرة الارتفاع والانخفاض في الصوت في طريقة الأداء والنطق، وما يحتويه من نغمات مختلفة، والأثر الذي تحدثه في المتلقي، وهو لا يقف عند حدود الارتفاع والانخفاض، ولكنّه يشمل كل ما يتعلّق بالنطق من وسائل الأداء كالنبر والسكت والوقف، " فالصوت المنبور أطول منه حين يكون غير منبور وانسجام الكلام في نغماته يتطلب الصوت والإبطاء به يترك في لهجة المتكلم أثر أجنبيا عن اللغة ينفر منه أبناؤها "[3].

وقف علماء اللغة والقراءات عند ظاهرة التنغيم لأنهم اهتموا بمعاني القرآن واعرابه كالفرّاء لارتباطه بالجمال الفني، فالقارئ له دور كبير في تحديد معنى الجملة في سياقه الصوتي عن طريق هذه الظاهرة الصوتية كالجمل الخبرية والانشائية، ففي القراءات القرآنية نصوص واضحة في التنغيم وردت للتأثير وتغيير المعنى والأداء حسب المقام، وهذا التغيير يطرأ على درجة الصوت في الكلام.

وعند قوله تعالى:﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾سورة الصافات الآية: 153، قرأ الجمهور "أَصْطَفَى" بفتح الألف وهو الاختيار لأن المعنى هل اصطفى

[1] بنظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، ص12.

[2] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، ط2، ص124.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو، ط2، القاهرة، 1952م، ص44.

البنات على البنين فالألف ألف استفهام[1]، أي بأسلوب الاستفهام لما يحمل من أغراض التوبيخ والتهديد.

وعند قوله تعالى:﴿ لَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾سورة يونس الآية: 81، قرأه أبو عمرو بالهمز والمد على لفظ الاستفهام والاستفهام هنا على سبيل السخرية، وقد غيّر نمط التعبير فأحدث وقفا ترتّب عنه استفهام آخر (آسحر) فالتنغيم جليّ عندما يتوقف الكلام على (ما جئتم به) والابتداء على (آسحر).

وقوله أيضا:﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾سورة يوسف الآية: 75، ففي هذه الآية التنغيم يتحكم فيها، ويوزعها على جملتين لكن عناصر كل منهما مختلفة فتكون الجملة الأولى: "جَزَاؤُه من وُجِدَ في رَحْلِهِ" والتنغيم هنا إثبات، والجملة الثانية: "فَهُو جَزَاؤُهُ" والتنغيم هنا اثبات وقد تكون الجملة الأولى هي جزاؤه؟ والتنغيم هنا تنغيم استفهام، ومن وجد في رحله فهو جزاؤه والتنغيم هنا تنغيم إثبات.[2]

وبالمقابل يوجد جمل في القرآن الكريم احتوت على قرينة استفهامية إلا أنّ التنغيم يجرّدها منها عند قوله تعالى:﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا (1) ﴾سورة الانسان الآية: 1، تظهر الآية بأسلوب الاستفهام لكن عند قراءتها قراءة صحيحة تأخذ معنى آخر.

وعند قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾سورة سبأ، الآية:17. فالآية خلت من معنى الاستفهام رغم وجود القرينة هل فهي بمعنى قد لأنّ جزاء الكافر واقع.

ومن ذلك فلا يمكن إلغاء هذه الظاهرة التطريزية في توضيح الكلام، وتجويد التركيب "فالجملة الاستفهامية خالية تماما من الأداة الصرفية، ومع ذلك يحلّلها

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللّغوي، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 1427، ص230.

[2] ينظر: محمد حماسة، النّحو والدّلالة، دار الشّروق، ط1، القاهرة، 1420، ص122.

الدّارسون ويذكرها أهلوها بسليقتهم جملة استفهامية ذات نمط خاص، اعتمادا على لون موسيقاها الممثلة في التنغيم الصاعد في نهايتها".[1]

– **النفي**: يمثله قوله تعالى:﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (3) ﴾سورة الضحى الآية: 3، فالوقف على كلمة "قلى" يمثل نغمة هابطة في سياق ختام جملة منفية.

– **الشرط**: يمثله قوله تعالى:﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾سورة البقرة الآية: 184، فالوقف على لفظ الجلالة (الله) يمثل نغمة هابطة في سياق جملة جواب الشرط.

– **الدعاء**: يمثله قوله تعالى:﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾سورة نوح الآية: 28، فالوقف هنا متعدد لأنه سياق دعاء، فقد تم الوقف على (لي) و (لوالدي) و (المؤمنات) و (تبارًا) في تشكيلات بنائية لجملة دعاء متصلة السياق، فنجد من خلال هذا السياق نغمات هابطة في هذه الوقفات.[2]

وفي قوله:﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ سورة الانسان الآية: 1، جاءت بمعنى التقرير والاثبات في سياق استفهامي من خلال الأداة (هل).

و بمعنى "قد" في قوله:﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾سورة النازعات الآية: 15.

وبمعنى "التمني" في قوله تعالى:﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾سورة الفجر الآية: 05.

وبمعنى "الأمر" كما في قوله تعالى:﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾سورة المائدة الآية: 91.

وبمعنى "أدعوك" كما في قوله تعالى:﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾سورة النازعات الآية: 18.

وبمعنى "الاستفهام" كقوله تعالى:﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً﴾ سورة الزمر الآية: 9

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد العليم، دار الشعب، ط2، مصر، 1980م، ج19، ص118.119.

[2] ينظر: صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1988م، ص339.

وبمعنى "الاثبات" كقوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾سورة الشرح الآية:1

وبمعنى "الإنكار" التوبيخي كقوله تعالى:﴿ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ ﴾سورة الصافات الاية:86

وبمعنى "التقرير" كقوله تعالى:﴿ أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ ﴾سورة الأنبياء الاية:62

وبمعنى "الأمر" كقوله تعالى:﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ والأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾سورة ال عمران الآية: 20

وبمعنى "التعجب" كقوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾سورة الفرقان الآية: 45.

فالوقوف على نهايات الأسئلة بما تحمله من شحنات دلالية وسياقية يظل متصاعدا في سياق نغمي، لأن الإجابات على هذه السياقات الاستفهامية لم يتم رصدها، وإن تم هذا الرصد في سياق لاحق على هذه الأسئلة، ومن ثم يظل المعنى مفتوحا وقابلا لممارسة فعل التلقي في إطار هذا السياق.[1]

أما في قوله:﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) ﴾ سورة الزلزلة الآية:(1-5)، فالوقوف على فاصلة جواب الشرط من الآيات السابقة (أخبارها) هو وقوف على نغمات مسطحة لم يتم المعنى عندها ولم يستقر بالجواب ويتمثل في الوقوف على كلمتين (زلزالها) و (أثقالها) أما الوقوف على كلمة (لها) فهو وقوف على نغمة هابطة في سياق استفهامي وهو استفهام بالأداة (ما).[2]

فالتنغيم بهذا الدور الصوتي يؤدي وظيفة عظيمة تتمثل في انسجام الأصوات، حيث تكتمل فيه النغمات وتتآزر مؤدية المعاني والمقاصد.

[1] ينظر: إبراهيم جنداري، الإيقاع في القصة القرآنية، مجلة الوقف الأدبي، دمشق، 2002، ص173.

[2] ينظر: غانم قدوري الحمد، المدخل إلى أصوات العربية، مكتبة دار السّلام، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص268.

3-الإيقاع القرآني:

الإيقاع في القرآن الكريم صورة للتناسق الفني ومظهر من مظاهر تصوير معانيه، وآية من آيات الإعجاز الذي يتجلى في أسلوبه المتميز، ويحوي القرآن الكريم إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع ليؤدي وظائف جمالية متعددة، إذ أن الأثر الممتع للإيقاع ثلاثي (عقلي، جمالي، نفسي) ومنه فالقرآن حافل بشتى ضروب الإيقاع ولذلك اخترنا سورًا تكون نماذج توضيحية منها: قوله تعالى:﴿ وَمَا هُو بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَالله بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (3) ﴾سورة الأنعام الآية: 1-3.

إن الإيقاعات المديدة في مطلع السورة ترسم المعنى الكلي لموضوعها ولحقيقة العقيدة الإسلامية القائمة على التوحيد فهي بذلك تخاطب العقل البشري والعقلي معاً.

وجاء أيضا في قوله عزّ وجل﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (6) لَو مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (7) مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ (8) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9) ﴾سورة الحجر الآية: 6-9.

تمثل الآيات نسيجًا واحدًا على الرغم من تنوع الفروع والأجزاء إذ أن كل فرع أو جزء فيها يرتبط مع الآخر ارتباطًا وثيقا حتى تستوفي السورة الموضوع من جميع نواحيه وجوانبه فهي تبدأ بالإشادة بكتاب الله الذي أنكره الكفار عنادًا واستكبارًا من دون حجة ودليل.... .

ثم بين في قوله تعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) ﴾ سورة الكهف الآية: 1-2.

وقوله﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا (108) ﴾سورة الكهف الآية: 107-108.

نلاحظ تنوعا في حرف الروي بين الدّال والرّاء والباء واللاّم ولو أن حرف الدّال هو الغالب على السورة كما نلاحظ أيضا تساوقا بين بداية السّورة ونهايتها.

وجاء في قوله تعالى:﴿ طَهَ (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى (3) تَنزِيلا مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6) وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى (8) ﴾سورة طه الآية :1-8.

افتتحت السورة بنفي إرادة الشقاء عن النبي – صلى الله عليه وسلم – من تنزيل القرآن، واختتمت بتسليته عن إعراض المعرضين وتكذيب المكذبين فلا يشقى بهم، لأنهم أجلا معلوما[1]، وفي ذلك تناسق وثيق بين المطلع والختام.

وفي سورة النجم يقول سبحانه وتعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (20) ﴾ سورة النجم الآية 19-20، الإيقاع في السورة متوسط الزمن تماشيا مع توسط الجملة الموسيقية، فلو قيلت الآية في غير القرآن لاختلّت القافية، ولتأثّر الإيقاع، فاللّفظة في القرآن تؤدي وظيفتها في السياق موازاة مع تأثيرها في الإيقاع الموسيقي العام، فيقول "سيد قطرب" معلقا عن إيقاع هذه السورة: " فالسورة ذات إيقاع موسيقي خاص يتجلى فيه التموج والانسياب، وبخاصة في المقطعين الأول والأخير فهو يتناسق بتموجه وانسيابه مع الصّور والظلال اللطيفة في المقطع الأول ومع المعاني واللمسات العلوية في المقطع الأخير"[2].

[1] ينظر: سيد قطرب، في ظلال القرآن، ج4، ص2351

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج6، ص3682.

قال الله تعالى:﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (3) ﴾سورة القمر الآية: 1-3، نجد أن جو العنف والشدة يخيم على السورة من مطلعها.

وفي قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ﴾سورة الحاقة الآية: 30-31. وقوله:﴿ الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (4) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (5) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) ﴾سورة الحاقة الآية: 1-6.

نجد لفظ الحاقة يتكرر ثلاث مرات في نطقها مد وتشديد وسكت،[1] مدّ الألف الساكنة بعد الحاء وتشديد على القاف وسكت على الهاء السّاكنة، ثم يتغير جو الإيقاع بتغير الحرف الذي يسبق الفاصلة في (الطّاغية) و (عاتية)، وبعدها يتغير الإيقاع مرة أخرى إلى جو من الهلع والفزع (الْجَحِيْمَ صَلُّوهُ).

وفي سورة الجن يقول سبحانه وتعالى:﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عجَبًا (1) يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا (2) وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) ﴾. سورة الجن الآية: 1-3

لا شك أن القارئ للسّورة بقليل من الترتيل سيغمره شعور الحزن والأسى، إنها قطعة من موسيقية مطردة الإيقاع، ظاهرة الرنين.[2]

كما أن هذه الآيات الكريمة الغالب عليها المقاطع المفتوحة بنوعيها القصيرة والطويلة، وتدل كثرة هذه المقاطع المفتوحة بفتح الأبواب أمام الخيال لتأمل الاهوال، وهي تمنح المتأمل فسحة زمنية كافية لتصور الفزع والهلع الذ يحل بالبشر في ذلك اليوم الموعود.[3]

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3682.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص3720.

[3] ينظر: سناء حامد، التنغيم في القرآن الكريم، مركز الدراسات الإسلامية،

ثالثا: جمالية الصوت القرآني:

1-العدول الصوتي في القرآن:

العدول الصوتي هو الخروج والميل عن قواعد اللغة المثالية، والمثالية تكون في الصوت المفرد، وفي الصيغ الصرفية، وفي تركيب الجمل.

لقد وضع اللغويون والنحاة قوانين عامة للكلام العربي وفق اللغة المثالية، «وانتقل الأمر منهم إلى البلاغيين، فنظروا إلى النحو باعتباره العامل الأساس في تأدية أصل المعنى»[1]، وإذا كان النحاة «قد أقاموا مباحثهم على رعاية الأداء المثالي، فإن البلاغيين ساروا في اتجاه اخر، حيث أقاموا مباحثهم على أساس انتهاك هذه المثالية والعدول عنها في الأداء الفني».[2]

يعد العدول والخروج عن الاستعمال العادي عند العرب القدامى مظهرا من مظاهر الشجاعة، حيث أطلق عليه ابن جني اسم (شجاعة العربية) دلالة على ما تتسم به اللغة العربية من مرونة وطواعية في التعبير، حيث يقول: «ومن المجاز كثير من باب الشجاعة في العربية من الحذوف والزيادات والأخير والحمل على المعنى والتحريف».[3]

لقد اشتمل القرآن على كثير من الألفاظ الخارجة عن القياس اللغوي، حيث يتمكن الخبير باللّغة من اكتشافها أثناء سماعها أو قراءتها، لأنها تجذبه لغرابتها أو خروجها عن أصل الوضع، لاتخاذها صورة مخالفة لبنيتها المألوفة، ويمكن تصنيف أنواع العدول الصّوتي إلى ما يأتي:

أ-العدول الصوتي بتغيير الحركة:

جاء في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا (10) ﴾سورة الفتح الآية: 10. (بما عاهد عَلَيْهُ الله) بضم الهاء على أصل حركتها، قرأها حفصة، في حين أن باقي القرّاء قرؤوها بكسر ضمير الغائب

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، المكتبة العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 1993، ص268.

[2] المرجع نفسه، ص269.

[3] ابن جني، الخصائص، ج1، ص282.

(عليهِ) وهنا جاء العدول الصوتي لتحقيق غاية جمالية ودلالية[1] تستوجب التعظيم (دلالة على عظمة المناسبة).

ب-العدول الصوتي بواسطة الابدال:

ورد العدول الصوتي بواسطة الإبدال في القرآن الكريم في عدّة مواضع نذكر منها في قوله تعالى: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴾ سورة الغاشية الآية: 22، فلفظة مصيطر مادّتها الاصلية (س، ط، ر) حدث فيها العدول الصوتي ن خلال ابدال السّين بالصّاد، و تتجلّى المناسبة بوضوح بين طبيعة الصّوت المفخّم والموقف الذي تعبر عنه الآية، فهذه دعوة من الله في الابتعاد عن كل أشكال التجبّر والتسلّط على الناس وبما أن السيطرة دليل على القوّة والتّجبّر وردت بالصّاد المفخّمة المناسبة للموقف بدلاً من السّين المهموسة التي تتلاءم في أغلب الأحيان مع الرّقة والليونة.

و قد تستعمل كلمة في موطن ثم تستعمل في موطن آخر مبدلا فيها حرف وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ (96) فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ (97)﴾، سورة آل عمران الآية: 96-97، وقال كذلك: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾، سورة الفتح الآية: 24.

فقال في آية آل عمران (**بَكَّةَ**) وفي آية الفتح (**مَكَّةَ**)، وسبب ايرادها بالباء في آل عمران أن الآية في سياق الحج فجاء بالاسم بَكّةَ من لفظ البَكّ الدّال على الزّحام، لأن الحجّ **يَبُكُّ** الناس بعضهم بعضًا أي يزدحمون، والسياق في هذا دفع إلى العدول عن اسم (مَكَّةَ) الى (بَكَّة) وهي أن سورة آل عمران المراد فيها هو معنى الإزدحام.[2]

---

[1] ينظر: دقّة بلقاسم، مقال بعنوان نماذج من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، دراسة دلالية منتديات بسكرة، العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص7.

[2] ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ط4، دار عمار، عمان، ط4، 2006م، ص137.

ج- العدول الصوتي بواسطة الإدغام وفكه :

وظّف القرآن الكريم ظاهرة الادغام وهي من الظّواهر الصّوتية التي يؤْتَى بها في سياق لغوي لغرض دلالي جمالي، ومن ذلك الادغام في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ (4)﴾، سورة الحشر الآية:04 ، وهي لغة تميم، وقرأ طلحة بن مصرف بن السميقع: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الله وَرَسُولَه فَإِنَّ الله شَدِيدُ العِقَابِ﴾، سورة الانفال الآية:13 بفكّ الادغام وهي قراءة جمهور القرّاء.[1]

يلحظ من القراءتين أنه لما ذُكر لفظ الجلالة وحده وقع الادغام، ولما ذُكر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم فكّ الادغام، وما نلاحظه أيضا على هذا النوع من الإدغام أنّه يظهر في النّطق والكتابة.

وجاء في قوله تعالى أيضا:﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾، سورة يونس الآية: 35.

لفظ (يَهْدِي) أصلها (يَهْتَدِي) دلّت بنيتها الصّوتية ونبرتها ونغمتها على الثّقل الذي يبدو على المتخاذلين الذين لا يهتدون إلا أنْ يُهْدُوا، بل الهداية مع التّراخي الذي اتّصفوا به لا يتحقق في كل حال من أحوال حياتهم، ومن ذلك قوله أيضا: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾،سورة الكهف الآية:17، فقد قرأها حمزة وعاصم والكسّائي بالإدغام وفي قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّى﴾ "قرأ ابن كثير بالتّشديد وقرأ الباقون بالتّخفيف والأصل (تتصدى)، لكن حذفوا التاء الثّانية لاجتماعهما، ومن شدّد أدغم التّاء في الصّاد لقرب المخرجين".[2]

[1] ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، بيروت، 1997م، ص705.

[2] المرجع نفسه، ص510.

د-العدول الصوتي بالحذف والزيادة:

الحذف والزيادة في أبنية الكلمات شكل من أشكال العدول الصّوتي في القرآن الكريم، قصد تحقيق أغراض جماليّة ودلاليّة.

الحذف: قد تُحذف من أبنية الكلمات أصوات في مواضع محدّدة من القرآن الكريم، وقد يكون الغرض من هذا الحذف مناسبة الفاصلة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾، سورة الفجر الآية: 4 ، حيث نجد أنّ الحجازيين من يثبتون الياء في الوصل أما بقية القراء فيقرؤونها بالحذف في الوصل والوقف على السّواء، وذلك ما يتضح من قوله: (وحذفها أحب اليّ لمشاكلتها رؤوس الآيات، لأنّ العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها منها).[1]

وقد يعود حذف هذا الصوت المديد الى قِصَر سريان اللّيل، والقرآن الكريم عبّر عن الزّمن القصير بحذف الحركة الطويلة.[2]

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾، سورة الكهف الآية:97، حذف التاء في (ما اسطاعوا) بمعنى أن يظهروا عليه والأصل (استطاعوا) و إبقاء التّاء في (وما استطاعوا له نقبا) وذلك أنه لما كان صعود السّدّ الذي أيسر من نقبه وأخفّ عملا خفّف الفعل للعمل الخفيف وحذف التّاء، فقال: (فما اسطاعوا أن يظهروه) فحذفت في الصّعود وجاء بها في النقب.[3]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ سورة النحل الآية: 127، وفي قوله أيضًا: ﴿ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾، سورة النّمل الآية:70.

حذفت النّون في (تكن) في آية النّحل وإبقاؤها في آية النّمل، ذلك لأنّ السّياق مختلف في السّورتين، فحذف النون إشارة إلى ضرورة حذف الضّيق، فلما

---

[1] الفرّاء، معاني القرآن، تح: عبد الفتّاح إسماعيل، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972، ص273.

[2] ينظر: دفة بلقاسم، المرجع السّابق، ص9.

[3] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ج14، الدّار التونسية للنشر، (د ط)، تونس، 1984، ص38.

كان الحزن مختلفا في الموضعين، حُذفت النّون في آية النّحل للمبالغة في التّسلي، وأثبتت في آية النّمل.[1]

الزّيادة: تُزاد أحيانا أصوات في بعض المواضع في القرآن الكريم، وذلك قصد تحقيق أغراض جمالية، ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ (8) فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ (9) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَاهِيَهْ ﴾، سورة القارعة الآية: 8-10، نلاحظ زيادة هاء السّكت في (ماهية)، صوتها ناتج عن الانفراج الواسع لأعضاء النطق، وقد نشعر عند نطقها للهاء أنّه صوت يخرج من أعماقنا، مما يجعله صالحا للتّعبير عن المشاعر والأحاسيس.

كثيرا ما يختار القرآن الكريم أصواتا معينة للفاصلة قصد تحقيق التّرنم والتّرطيب، فيأتي بالنّون بعد حركة المدّ (واوا، ياء، ألفا)، والحكمة من ذلك إرادة مدّ الصّوت.[2]

2-التناسق الصّوتي في القرآن:

لقد اهتمّ العديد من الباحثين القدامى والمحدثين بموضوع التناسق الفنّي في القرآن الكريم، ويُراد به تأليف العبارات بتخيّر الألفاظ ثم نظمها في نسق خاص حيث يبلغ أقصى درجات الفصاحة والبلاغة، ويعود اهتمام الباحثين بهذا الموضوع لما للقرآن الكريم من أسلوب فنّي معجز.

-استقلال اللّفظ برسم الصورة: دلالة الفزع الهائل جاء في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحً.... ﴾، سورة فاطر الآية: 37.

نقف عند مادة "صرخ" بمعنى الصّيحة الشّديدة عند الفزع، ترسم لنا لفظة (يصرخون) صورة العذاب الشديد الذي يصطرخ فيه الكفار يوم القيامة، والاضطراب قد تجاوز مدَاه والصّوت العالي الفظيع يصطدم بعضه ببعض، أذن صاغية، ولا نجدة متوقعة، فقد وصل اليأس أقصاه، والقنوط منتهاه، فالصراخ في

[1] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص281-283.

[2] ينظر: دفة بلقاسم، مرجع سابق، ص10.

شدة إطباقه، وتراصف إيقاعه، من توالي الصاد والطاء، وتقاطر الرّاء والخاء، والترنم بالواو والنون يمثل لك رنّة هذا الاصطراخ المدوي.

وجاء في قوله تعالى:﴿.... مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ....﴾، سورة إبراهيم الآية:22، والا إصراخ هنا تلبية الصّارخ والإغاثة وتعني البراءة المتناهية، والإحباط التّام والصوت المجلجل في الدفع.

كما بيّن في قوله تعالى: ﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾، سورة النمل الآية: 90، جاء في مادة "كبّ" في القرآن الكريم وهي تعني إسقاط الشيء على وجهه كما في قوله، فلا إنقاذ ولا إخلاص ولا إخراج والوجه أشرف مواضع الجسد، وهو يهوي بشدة فكيف بنا في البدن، والاكباب جعل وجهه مكبوبا على العمل فقال تعالى ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾، سورة الملك الآية: 22.

ومن هنا نفيد أن دلالة الفزع فيما تقدم من ألفاظ أريدت بحد ذاتها لتهويل الأمر وتفخيم الدلالة وهذا أمر مطرد في القرآن مثل قوله:﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾، سورة طه الآية: 78، فالمادة نفسها توحي بشدة الاتيان والتوقع عند النوائب.

دلالة الصدى العام:

تنطلق في القرآن أصداء حالمة في ألفاظ ملؤها حنان تؤدي معناها من خلال أصواتها مجردة من التصنيع والبديع، وما أمثر هذا المنحنى في القرآن الكريم وما أروع تواليه.

قال تعالى:﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، سورة البقرة الآية:157.

وقال تعالى:﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾، سورة آل عمران الآية: 157.

وقال أيضا:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾، سورة آل عمران الآية: 159.

وقال:﴿كهيعص ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ سورة مريم الآية 1-2.

فأنت تنادي من صدى "الرحمة" بأزيز حالم، وتحتفل من صوتها بنداء يأخذ طريقه إلى العمق النفسي، يهز المشاعر، ويستدعي العواطف، ناضجًا بالرضا والبهجة، رافلًا بالخير والإحسان والحنان، نلمس صيغة الرحمة قد تجلت بأرق مظاهرها الصادقة، واستعارة هادفة، وعاطفة مهذبة، ولو تابعنا أصل المادة لغويا لوجدنا ملائمتها للمعنى صوتيا في الرقة فالرحم رحم المرأة.

الصوت بين الشدة واللين:

قال تعالى:﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8)﴾، سورة الشمس الآية: 7-8، في اقتران الواو والألف في موضع واحد من سوى وتقوى كما نلحظ اقتران الياء والألف في سقيا من قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾، سورة الشمس الآية: 13.

فنجد استطالة هذين الحرفين في كلا الموضعين لا يصدهما شيء صوتيا وهما يتراوحان دلاليًا في ألفاظ تحتكم الشدة واللين.

قال تعالى:﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾، سورة آل عمران الآية:140.

قال تعالى:﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ﴾، سورة الروم الآية: 33.

وقال:﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاء بَعْدَ ضَرَّاء مَسَّتْهُ ﴾، سورة هود الآية:10.

وقال أيضا:﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، سورة الأنبياء الآية:83.

فهذه الصيغ المختلفة في المادة أوردناها للدلالة على شدة البلاء ووقع المصاب وفرط الأذى واللفظ فيها رفيق رقيق ولكن المعنى شديد غليظ.

ومن أنواع تصوير الالفاظ بجرسها ما نجده في سورة الناس في قوله تعالى:﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)﴾، سورة الناس الآية: 1-6.

عند قراءتنا لسورة الناس بوتيرة سريعة، نلاحظ ونشعر بألسنتنا تحدث صوتا يناسب جوّ السورة، أي جو وسوسة الوسواس الخناس.[1]

وجاء في قوله تعالى أيضا:﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾، سورة القصص الآية:18، فلفظة يترقب ترسم هيئة ذلك الانسان الحذر الملتفت يُمينة ويُسرة خوفا من أعين الناس .[2]

وفي قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾، سورة الطور الآية :13، اشترك جرس وظلّ (يدعون....دعا) في رسم الصورة المتخيلة للكفَّار، وهم يساقون إلى نار جهنم، والدعّ هو الدّفع في الظّهر بعنف، وهذا الدّفع يجعل المدفوع كثيرا ما يخرج صوتا لا إراديا.

3-صفات الأصوات:

" أدرك العلماء الأصوات أن المخرج لا يكفي أن يكون مقياسًا وحده يعتمد عليه في تمييز الأصوات، وذلك لاشتراك مجموعة من الأصوات في مخرج واحد، كالحلق والحنك وغيرهما وبناءًا على هذا تتبعوا المراحل التي يسلكها الصّوت في جهاز النطق حتى يصير صوتًا لغويّا، بغية الوصول إلى ضوابط أخرى يمكن أن تساهم جنبًا إلى المخرج في تمييز الأصوات المشتركة في المخرج، فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات ".[3]

الهمس: جاء في قوله تعالى:﴿ وَخَشَعَت الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا﴾، سورة طه الآية:108، كان الهمس مقابلاً للخشوع والأصوات المهموسة يجمعها " أقط، فحثه، شخص، سكت".

الجهر: قال الله تعالى:﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾، سورة الإسراء الآية:110، وقوله أيضا: ﴿ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾، سورة الحجرات الآية:2، يفهم من فحوى الآيات أنها جاءت بغية التوضيح

[1] ينظر: سيد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن، دار الشروق، مصر، القاهرة، ص161.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص161.

[3] محمد صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د ط، 1973م، ص58

والظهور، وحروف الجهر اجتمعت في "عظم، وزن، قارئ، عض" "ذي طلب جد" ومن ذلك دلّت الحروف المجهورة على الوضوح والقوة.

الشدّة: جاء في قوله تعالى:﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء ﴾، سورة الفتح الآية: 29، منطوق صوتي يوحي بالغلظة والمتانة، سميت بالأصوات الانفجارية (الشديدة) اجتمعت في "أجدك قطبت".

الرّخاوة: قوله تعالى:﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾، سورة ص الآية:36، الرّخاوة ضدّها الشدة، يكون الصوت رخوًا بتضييق مجرى الهواء في موضع من المواضع.

التوسط: في قوله تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾، سورة البقرة، الآية 143، بمعنى التّوسط والاعتدال وعدم انحباس الصّوت عند النطق بالحرف حروفه خمسة في "لن عمر"، ولا يجري عند النطق بالحرف مثل أحرف الرّخاوة.[1]

الاستعلاء: جاء في قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾، سورة القصص الآية: 4، أي ترفع وتكبر على قومه والاستعلاء ارتفاع اللسان بعضه أو كلّه إلى ما يحادي الحنك الأعلى عند النطق بالصّوت .

الاستفال: قال تعالى:﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾، سورة التّين الآية: 5، انخفاض اللسان وانحطاطه إلى قاع الفم أثناء النّطق بالصّوت ويقتضي التّرقيق حروفه

الصّفير: جاء في قوله تعالى:﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾، سورة ص الآية:1، حروف تنسل كالصّفير وهي الصّاد والسّين والزّاي لأنها تخرج بين الثّنايا واسلة اللسان فينحصر الصّوت هناك.

التّكرير: جاء في قوله تعالى:﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾، سورة النحل الآية: 89 ، بفتح التّاء على وزن (تِفعال) لأنه مما وفق عليه علماؤنا لا توجد في اللغة كلمات على وزن تفعال إلا كلمتي (تلقاء) و (تبيان)، أما باقي

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص267،268.

الكلمات على وزن (تَفعال)، فصوت الرّاء عنيد يضغط على اللسان حتى يرتعد ويرتجف فهو يتسرّب صوت متقطع متكرر.

اللّين: جاء في قوله تعالى:﴿ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّه ﴾، سورة الزمر الآية: 23، الإيحاء بالحسن، والسهولة في المعاملة والاستعمال وهو صفة الواو والياء والألف.

التّفشي: جاء في قوله تعالى:﴿ لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (52) فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) ﴾، سورة الواقعة الآية 52-55.

إن تكرار حرف الشّين في الآيات يكشف عن حالة العذاب والجزاء التي ألمت بالكفار ومن ذلك فإن التفشي يختص بحرف الشّين وهو أكثر انتشارا لخروج الرّيح بين اللسان والحنك، وانبساطه عند النّطق بها.

خـــاتمـــــــة

الخاتمـــة:

هـــا نحـــن نأتي إلى إتمـــام هـــذه المـــذكّرة المعنونـــة بـــ **"فاعليـــة الصّـــوت في إنشـــاء الدّلالـــة في المفـــردة القرآنيـــة (نمـــاذج مـــن القـــرآن الكـــريم)"** والـــتي ركّـــزنا فيهـــا بالأســـاس علـــى مـــا ورد في كتـــاب الله، لأنـــه الرّكيـــزة الـــتي يقـــوم عليهـــا بحثنـــا، كمـــا أودعناهـــا جملـــة من نصوص بعض العلماء المشهورين، وقسطًا من أراء بعض الباحثين البارزين.

لقـــد سَـــعَيْنَا جاهـــدين إلى جعلهـــا تُحظـــى بالثّـــراء والفائـــدة، ومـــع ذلـــك فـــلا نحســـب أنّنـــا أتينـــا فيهـــا بجديـــد، ولا بشـــيء خفـــيّ أو دقيـــق، فـــإذا كـــان لنـــا مـــن فضـــل فهـــو لا يتعـــدّى جمـــع شـــتاتها مـــن مختلـــف المصـــادر والمراجـــع باختيـــار اللفـــظ المناســـب للموقـــف المناســـب، ومهمـــا تكـــن جهـــودنا فهـــي جهـــود بشـــرية لا تخلـــو مـــن العيـــوب والنّقائص.

وهذه أهم النقاط والنتائج التي توصلنا إليها:

- الأســـلوب القـــرآني أســـلوب رفيـــع في شـــكله ومضـــمونه، فـــلا مجـــال لمقارنتـــه بكـــلام البشر سواء كان شعرًا أو نثرًا.
- صلة الأصوات بالدلالة صلة واضحة في اللغة العربية.
- الأصوات في اللغة العربية عنصر أساسي لا يمكن تجاوزه
- تتـــوزع المخـــارج الصّـــوتية مـــن حيـــث الهمـــس والجهـــر والشـــدّة والرّخـــاوة توزيعـــا عـــادلا يؤدي إلى الانسجام بين الأصوات.
- إن اللغـــويين العـــرب القـــدامى والمحـــدثين قـــد صـــنّفوا أصـــوات اللغـــة العربيـــة حســـب طريقـــة النطـــق، ويلحـــظ أن تصـــنيف الأصـــوات اللّغويـــة عنـــد العـــرب القـــدماء يعتمـــد علـــى السّـــمع والنّطـــق، أمـــا عنـــد المحـــدثين فيقـــوم علـــى الاســـتعانة بالوســـائل الآليـــة المتطورة.
- يعـــدّ الإيقـــاع في الفواصـــل القرآنيـــة تابعـــا للأســـلوب القـــرآني، ومظهـــرًا مـــن مظـــاهر الإعجاز فيه.

- ترتبط الفاصلة بالمعنى والإيقاع معًا، إذ تتفق مع مضمون الآية دلاليا، وتتّفق مع الإيقاع العام للآيات السّابقة واللاحقة صوتيّا.
- الفاصلة تكسب السورة إيقاعًا متميزًا.
- الفاصلة في القرآن تراعي المعنى والسّياق والجرس وجو السّورة وكل ما يتعلّق بجودة التّعبير وجماليته.
- التّكرار في القرآن ظاهرة إيجابية تؤدي دورًا موسيقيًا ودلاليًا في آن واحد، بحيث تضفي على السّور معاني وأبعاد جديدة.
- المقاطع الصّوتية مصدر هام من مصادر الإيقاع القرآني لأنه يقوم على مبدأ التناسب الذي يسمح للمرتلين بترتيل آيات القرآن الكريم بأنغام رقيقة وعذبة،
- للعدول الصّوتي بمختلف أشكاله دور كبير في تحقيق الأثر الجمالي والأثر الدّلالي.
- التّصوير الفنّي هو أبرز أوجه الجمال في التّعبير القرآني.

هذه مجمل النّتائج التي تمكّنت من الوصول إليها وعلى الرّغم من كل الدّراسات والبحوث التي جعلت القرآن الكريم ميدانًا لها إلّا أنّ كتاب الله سيظل منجّما زاخرًا ومجالًا واسعًا قابلًا لاستكناه الدّرر الثمينة، والأسرار الدّفينة، ففي كلّ آية من آياته، وفي كلّ كلمة من كلماته، وفي كل حرف من حروفه معانٍ ودلالات تشهد بإعجازه، وعظمته.

قائمـــــة المراجع والمصادر

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-أبو القاسم شهاب الدين، أبرار المعاني من حرز الأماني، تح: إبراهيم عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، ص743.

2- ابن سينا: أسباب حدوث الحرف، تح: محمد الطيّان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط3، 1983م، ص56.

3- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، مكتبة ابن قتيبة، القاهرة، ط2، 1979، ص12.

4- ابن الاثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983، ص241.

5- ابن تيمية، كتاب النبوات، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، 1346هـ، ص20.

6- ابن جني، الخصائص، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1985، ج1، ص100.

7- ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، المجمع العلمي العربي الإسلامي، دار الفكر للطباعة والنشر، 1972، ج2 ص 259.

8- ابن كثير ، تفسير القران الكريم، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، ط1، 1994.

9- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مادة (صوت)

10- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 2005م، ص149.

11- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، بيروت، ط1، ص 12.

13- ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت، 1992م، ص248.

14- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج4، ص429

15-ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993، ج1، ص10.

16-ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، ص146.

17-الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخناجي، القاهرة، مصر، ط1، ج1، 1998م، ص79.

18-الزمخشري، الكشاف عم حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد واخرون، مكتبة العكيبان، الرياض، ط1، 1998، ج6، ص346.

19-أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، ص21.

20-تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000، ص196.

21- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثّقافة، ط2، ص124.

22-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، د ط، ج2، 1979، ص238.

23-الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفني الحديثة، القاهرة، 1970، ص171

24-الفراهيدي: معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج7، ص146.

25-الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، ط3، بيروت،1968م، ج7، ص 324-325

26- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص281-283

27-الزمخشري ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص15.

28-سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت، 4/ 75.

29- سيبويه، الكتاب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991، ص575.

30-سيبويه، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ج4، ص436.

31-الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1980، ص61.

32-سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق للنشر، مصر، القاهرة، ج6، ص49.

33- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص313.

34- الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1980، ص61

35-فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ط4، دار عمار، عمان، ط4، 2006م، ص137.

36-الفرّاء، معاني القرآن، تح: عبد الفتّاح إسماعيل، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972، ص273.

المراجع:

37-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة أنجلو، ط2، القاهرة، مصر، 1952م، ص44

38-أبي محمد مكي ، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3 1996، ص118.

39-أحمد حسّاني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994م، ص98.

40-أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ص18.

41- بسام بركة، علم الأصوات العام، مركز الانماء القومي، لبنان، بيروت، 1988م، ص128.

42- بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، ديوان المطبوعات المركزية، الساعة المركزية، الجزائر، د ط، 1992، ص251

43- بن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، بيروت، 1997م، ص705.

44- بني دومي خالد، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص17.

45-تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000، ص196.

46- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثّقافة، ط2، ص124.

47- حامد عبد الغفّار هلال: أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1996م، ص28.

48- خليل إبراهيم العطيّة، البحث الصّوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ، بغداد، العراق، د ط، 1986م، ص60.

49- د.كاصد الزيدي، الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي، مقال، مجلة آداب الرافدين-كلية الآداب -جامعة الموصل، العدد 26، سنة 1995

50-دفّة بلقاسم، مقال بعنوان نماذج من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، دراسة دلالية، منتديات بسكرة، العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص7.

51-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط3، 1997م، ص10

52- رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء: لإخوان الصفا، دار بيروت، بيروت، لبنان، ج2، ص98.

53- سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة، منشأ المعارف، الإسكندرية، ط2، 1993، ص15.
54-سناء حامد، التنغيم في القرآن الكريم، مركز الدراسات الإسلامية، جامعة بغداد،
55-الفاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، بيروت، 1985، ص16.
56-عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني، دار المعارف، 1990، ط7، ج1، ص110.
57-المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د ت، ج1، ص799-80.
58- عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات، المعاجم، جامعة أبي بكر بلقاسم، تلمسان، 2015/2014، ص06.
59-عبد القادر عبد الجليل، التنوعات اللغوية، دار الصفاء، الأردن، ط1، 1997م، ص147.
60-عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، الرياض،1994 ص139.
61-فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص209.
62-فيرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986، ص81.
63-قدوري الحمد غانم، المدخل إلى علم الأصوات العربية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص79.
64-كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د ط، 2000م، ص56.
65-مجاهد عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، عمان 1958، ص203.

66-محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ج14، الدّار التونسية للنشر، (د،ط)، تونس، 1984، ص38.
67-محمد حسن، البناء الصوتي في البيان القرآني، دار الطباعة المحمدية، ط1، 1988، ص91-92.
68- محمد سعد محمد السيد، الفاصلة القرآنية، مجلة كلية الآداب الجامعية، بور سعيد، 2013م ط1، ج1، ص60
69-محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، المكتبة العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 1993، ص268.
70- الجبوري، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص75.
71-مصطفى السعدني، البنيات الاسلوبية في لغة الشعر، منشأة المعارف، 1987، ص33.
72- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993، ص9.
73- مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، مطبعة جامعة البيان، 1955م/ ص13.
74-الرافعي، اعجاز القرآن والبلاغة البنيوية، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005م، ص150.
75-منقور عبد الجليل، علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي، ص70، -مرجع سابق-
76- نظرية الأدب، ص266.
77-هنداوي عبد الحميد، الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2004، ص18.
78-ياسوف أحمد، جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير، دار المكتبي، دمشق، ط1، 1994م، ص20.

فهرس الآيات الكريمة:

السّورة	الآية	رقم الآية
البقرة	وَمَا هُو بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَالله بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ	96
البقرة	إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا	143
البقرة	أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ	157
البقرة	وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ	184
آل عمران	وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم	20
آل عمران	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ (96) فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ (97)	97-96
آل عمران	إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ	140
آل عمران	لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ	157
آل عمران	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ	159
آل عمران	فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ	185
النساء	وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ	72
المائدة	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ	04
المائدة	فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ	91
يونس	قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ	35
يونس	لَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ	81
هود	الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ	1

هود	وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاء بَعْدَ ضَرَّاء مَسَّتْهُ	10
يوسف	قالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ	75
يوسف	وَمَا هُو بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَالله بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ	54
إبراهيم	مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ	22
الحجر	وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (6) لَو مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (7) مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ (8) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)	9-6
النحل	وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ	89
النحل	وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ	127
الكهف	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا	2-1
الكهف	فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ	29
الكهف	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا	107-108
الكهف	وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا	17
الكهف	فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا	97
مريم	كهيعص(1) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا	2-1
مريم	أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا	83

طه	طَهَ (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى (3) تَنزِيلا مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6) وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى (8)	8-1
طه	فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ	78
طه	وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا	108
الأنبياء	أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ	62
الأنبياء	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ	83
المؤمنون	فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (28) وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلا مُّبَارَكا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ (29) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰت وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (30) ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِين	31-28
الفرقان	أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ	45
الشعراء	قَالَ فِرْعَوْنَ وما رَبُّ العَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ و الأَرْضِ وما بَيْنَهُمَا انْ كُنْتُم مُوقِنِين (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ	27—23
الشعراء	فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ	94
النمل	وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ	70
النمل	فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ	90
القصص	فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ	18
الروم	فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا	33
سبأ	ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ	17
فاطر	وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحً	37

الصافات	أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ	86
الصافات	أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ	153
ص	ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ	1
ص	فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي رَخَاءً حَيْثُ أَصَابَ	36
ص	وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابُ	51
الزمر	خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ	5
الزمر	أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً	9
الزمر	تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّه	23
الجاثية	إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ (3) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (4) وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	5-3
الفتح	وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ	2
الفتح	إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (10)	10
الفتح	وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا	24
الفتح	مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء	29
الحجرات	وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ	2
النجم	أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى	20-19
القمر	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ	3-1

الرحمن	الرَّحْمَنْ (1) عَلَّمَ القُرْآنَ (2) خَلَقَ الإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ البَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5)	5-1
الواقعة	لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (52) فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55)	55-52
الواقعة	أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ (71) ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ	73-71
الحشر	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ (4)	4
الملك	أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ	22
القلم	وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ	51
الحاقة	الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (4) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (5) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6)	6-1
نوح	رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا	28
الجن	قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا (1) يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا (2) وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3)	3-1
الإنسان	هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا	1
النازعات	وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا	4-1
النازعات	يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ * قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ * أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ * يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ * أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَة * قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَة	10-6
النازعات	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى	15

النازعات	﴿أَأَنْتُم أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَآءُ بَناهَا* رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا* وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا	29-26
التكوير	إِذَا الشَّمْسُ كُوِرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2) و إِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَ إِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَ إِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِجَتْ (7) وَإِذَا المَوْءُدَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ(9)	9-1
التكوير	واللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ والصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ	19-18
البروج	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ	1
الغاشية	لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ	22
الفجر	وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ	4 5
الشمس	وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا () فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	13
الضحى	مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ	3
الشرح	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	1
التين	ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ	5
الزلزلة	إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5)	5-1
القارعة	وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ (8) فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ (9) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَاهِيَهْ	10-8
الناس	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)	6-1

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الصوت والدلالة في المفردة القرآني	
أولا: الصوت	07
1-تعريف الصوت الصوت لغة	07
2-تعريف الصوت اصطلاحا	08
3-الصوت والمفردة القرآنية	10
4-مخارج الأصوات وصفاتها	11
ثانيا: الدلالة	18
1-تعريف الدلالة لغة	18
2-تعريف الدلالة اصطلاحا	19
3-عناصر الدلالة	20
4-أنواع الدلالة	21
ثالثا: دلالة الصوت في المفردة القرآنية	24
1-القرآن والصوت اللغوي	24
2-المفردة القرآنية	24
3-المفردة لغة	24
4-المفردة اصطلاحا	25
5-المفردة القرآنية عند العلماء	26
6-مظاهر إعجاز المفردة القرآنية	27
7-خصائص المفردة القرآنية	29
8-علاقة الصوت بالمعنى عند بعض علماء العربية	30
9-علاقة صفات الأصوات بالمعنى في المفردة القرآنية	33
الفصل الثاني: أثر الدلالة الصوتية وعلاقتها بالمعنى في المفردة القرآنية (تطبيقات من القرآن الكريم)	
أولا: أثر الدلالة الصوتية للمقاطع	35

1-أثر الدلالة الصوتية للمقاطع في القرآن الكريم	35
2-أبعاد الدلالة الصوتية للمقاطع في القرآن الكريم	37
3-أشكال الفواصل القرآنية	40
4-التناسب في المقاطع الصوتية القرآنية	41
5-التكرار الصوتي	42
ثانيا: أثر التنغيم في الدلالة الصوتية	44
1-التنغيم لغة واصطلاحا	44
2-حقيقة التنغيم في القرآن	44
3-الإيقاع القرآني	48
ثالثا: جمالية الصوت القرآني	51
1-العدول الصوتي	51
2-التناسق الصوتي في القرآن	55
3-صفات الأصوات	58
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الآيات الكريمة	